تفسير سورة القدر

للإمام أبي عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد القادر

الأمير المالكي ت ١٢٣٢هـ

دراسة وتحقيق

م ٠ م سعد عبد الكريم اسود العبدلي

Explanation of Surat – Al –Qader (Imam abi Abdullah Mohammed bin Mohammed bin Abid Al Qader Al-Ameer AlMaliki (1232H)

Study and Surrey

Tech, Asst; , Saad Abdul Kareem Aswad Al abdaly

1 . The science of surveying and studying the texts is the most important science that shows the Islamic heritage with modern way assorts with the scientific and cognitive level of the era

2 . Showing the scientific rank of our ancestor and their high honesty of explaining the Islamic legal rules that derived from the advances and in front of this was Abo Abdullah (Mohammed Al Ameer Al Malki)

3 .showing the Islamic legal rules in Al Qader sural where it is content a night is better for Allah than worshipping of thousand months.

L'interprétation de sourate Al Quadre de l'imam Abi Abdullah Muhammad Bin Muhammad Bin Abdul Qadir Al Ameer Al Maliki (M.1232 AH)
Une étude et une enquête

M-ajoint : Saad Abdul-Karim Asswad Al-Abdali...

1. La science de l'enquête et de l'étude des textes est la science la plus importante qui présente le patrimoine islamique d'une façon moderne correspond au niveau scientifique et cognitif de l'époque.

2. montrer le statut scientifique de nos ancêtres fidèles et tout ce qu'ils avaient de haute honnêteté à montrer la légitimité qui provenant des preuves, et que l'Imam Abu Abdullah en était au début de ce groupe…

3. montrer ce que sourate Al-Quadr implique des dispositions légitimes en particulier ce qu'elle porte sous ses ailes d'une nuit qui est la meilleure auprès Allah de mille mois d'adoration…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجاً وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وبعد.

فان الله بحكمته ورحمته أنزل كتاباً تبياناً لكل شيء، وجعله هدى وبرهاناً لهذه ألامة ويسره للذكر والتلاوة والهداية بجميع أنواعها، وانزله بلسان عربي مبين وتكفل بحفظه وإبلاغه لجميع البشر، وقيض له من العلماء من يفسرونه، ويبلغونه للناس ألفاظه ومعانيه لتتم بذلك الهداية وتقوم به الحجة، ففي خلافة عثمان – رضي الله عنه – وبعد ان اتسعت رقعة الاسلام واختلط العرب الفاتحين بالامم التي لا تعرف العربية لهذا أمر – رضي الله عنه – أن يجمع القران في مصحف واحد وأن تنسخ منه مصاحف ويبعث بها الى الأمصار الاسلامية وأن يحرق كل ماعداها ولا يعتمد سواها، وبهذا العمل وضع – عثمان رضي الله عنه – الاساس لما نسميه علم رسم القران، ثم جاء الامام علي رضي الله عنه فلاحظ العجمية في اللغة العربية فأمر أبو الاسود الدؤلي (ت٦٩هـ) ان يضع بعض قواعد لحماية لغة القرآن وهذا ما نسميه علم النحو ويتبعه علم إعراب القران ثم انقضى عهد الخلفاء الراشدين وجاء عهد بني أمية والهمة متجهه الى نشر علوم القران بالرواية والتلقين وعلى رأس من ضرب بسهم وفير من الصحابة إبن عباس، وإبن مسعود، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وغيرهم وهؤلاء جميعاً يعتبرون واضعوا الاساس لما يسمى علم التفسير، وعلم الناسخ والمنسوخ، ثم جاء عصر التدوين فالفت كتب في أنواع علوم القران وقبل كل شيء إتجهت الهمم الى التفسير باعتباره أم العلوم القرانية وكان أول الكاتبين شعبة بن الحجاج (ت١٦٠هـ) وسفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ) ثم تلاهم الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) وكتابه أجل التفاسير واعظمها ويسمى (جامع البيان عن تأويل آي القران) ومن خصائصه أنه عرض فيه لاقوال الصحابة والتابعين مع تحرير أسانيدها وترجيح بعضها على بعض، ويقترب من تفسير

الطبري وربما يفوقه في بعض الامور تفسير إبن كثير، عماد الدين ابو الغداء الدمشقي (ت٧٤٤هـ) ومن مزاياه الدقة في الاسناد وبساطة العبارة، وتبعاً لهذا المنهج الف السيوطي جلال الدين (ت٩١١هـ) كتابه القيم (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) وقد إعتمد على الاخبار الصحيحة المأثورة، واما التفسير بالراي واشهرها الرازي- الملقب بفخر الدين (ت٦٠٦هـ) المسمى (مفاتيح الغيب =التفسير الكبير) وتفسير البيضاوي، عبدالله بن عمر الشيرازي (ت٦٨٥هـ) المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) وهناك تفاسير الفرق الاسلامية وهي ترجع في الحقيقة الى التفسير بالراي ومن ذلك تفاسير المعتزله والمتصوفة والباطنية وخير من يمثل هذه النزعة العقلية تفسير الزمخشري محمود بن عمر الملقب بجار الله (ت٥٣٨هـ) في كتابه (الكشاف من حقائق غوامض التنزيل) وهناك ايضاً تفاسير المتصوفة التي يغلب عليها الغموض الا المشتغلين بالشؤون الروحية واساليب التصوف وأشهرها التفسير المنسوب الى الشيخ محيي الدين بن عربي (ت٦٣٨هـ) ويقترب من تفسير المتصوفة ما يسمى بالتفسير الاشاري وهو الذي تؤول به الايات على غير ظاهرها مع محاولة الجمع بين الظاهرين والخفي من ذلك تفسير الالوسي، شهاب الدين محمود عبدالله الحسيني (ت١٢٧٠هـ) والمسمى (روح المعاني في التفسير القران العظيم والسبع المثاني) واذا اردنا اعراب القران رجعنا الى الاندلسي، أبي حيان الغرناطي (ت٧٤٥هـ) المسمى (البحر المحيط) ففيه كثير من المباحث النحوية والمسائل المتعلقة بالقراءات، واذا اردنا كتب اللغات والغريب والعربية رجعنا الى الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ) في كتابه المسمى (مفردات الفاظ القران) والى إبن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) وكتابه المسمى (تفسير غريب القران) ثم اذا اردنا أحكام الفرائض والمسائل رجعنا الى، احمد بن علي الرازي (ت٣٧٠هـ) وكتابه (أحكام القران) وأبو بكر بن العربي (ت٤٥٣هـ) وكتابه (احكام القران) واذا اردنا اعجازالقران رجعنا الى الخطابي البستي (ت٣٨٨هـ) وكتابه (بيان اعجاز القران) والى القاضي الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) وكتابه(اعجاز القران) الى غير ذلك وبقيت العناية بالتفسير قائمة الى عصرنا هذا حتى وجدت منه مجموعه رائعة فيها الموجز

والمطول والمتوسط فمنهم من فسر جزءاً أو سورة أو اية لذلك احبب ان أضرب بسهم في العناية بالقران الكريم وان اكون ممن له صلة مع كتاب ربنا العزيز الحكيم فأخترت تحقيق مخطوط (تفسير سورة القدر) للامام أبي عبدالله محمد بن عبدالقادر الشهير بالامير المالكي (ت١٢٣٢هـ) وقد قسم البحث الى قسمين، القسم الاول دراسة حياة الامير المالكي أسمه ونسبه، مولده ونشأته، وشيوخه، مكانته العلميه وثناء العلماء عليه، تلامذته، مؤلفاته، وفاته، توثيق الكتاب ونسبه الى مؤلفه، وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق واخيراً منهج التحقيق والخطوات التي سلكتها في تحقيق هذا المخطوط، ثم النص المحقق وقد إتبعت فيه المنهج العلمي المعتمد في تحقيق النصوص ومعتمداً في ذلك على أهم المصادر التاريخية الاساسية والتفاسير وكتب اللغة وغيرها ثم الحقت بالبحث فهرساً للايات القرانية والاحاديث النبوية والكتب والاعلام الواردة في النص وأخيراً قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق هذا فأن أصبت فمن الله تعالى ومنه وكرمه وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ومن الله تعالى التوفيق والسداد وأخير دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الباحث

الدراسة

حياة الأمير المالكي

- أسمه ونسبه.

شيخ الشيوخ علامة الديار المصرية، أبو عبدالله، محمد[١] بن محمد بن عبدالقادر، الامير، المالكي، المغربي الاصل المصري الدار الازهري السنباوي – من قسم منفلوط بمديرية أسيوط – وكان قد إرتحل مع والدية الى القاهرة وهو إبن تسع سنين، الشهير بالامير الكبير، وشهرته بالامير جاءته من جده الادنى أحمد، وسببه أن أحمد وأباه عبدالقادر كان لهما إمرة الصعيد.

- مولده ونشأته

كان مولده رحمه الله تعالى في شهر ذي الحجة سنة (١١٥٤هـ) باخبار والديه[٢] واخبر عن نفسة أن أصلهم من المغرب نزلوا بمصر عند سيدي عبدالوهاب أبي التخصيص ثم التزموا بحصنه بناحية سنبو[٣]

- شيوخه

لازم الامير المالكي رحمة الله كثيراً من شيوخه وتردد الى مجالسهم وحلقات دروسهم، وقد ذكرت المصادر التي ترجمت له مجموعه من شيوخه وهم.

---

(١) مصادر ترجمته أكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد فانديك:ص٥١، عجائب الاثار في التراجم والاخبار للجبرتي: ٥٧٣/٣، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق الدمشقي: ص ١٢٦٦، معجم المطبوعات العربيه ليوسف سركيس:٤٧٣/٢، الفكر السافي في تاريخ الفقه الاسلامي للثعالبي:٣٥٤/٢، فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي الكتاني:١٣٣/١، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف:ص ٣٦٢ الاعلام للزركلي: ٢٩٨/٧، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لاسماعيل باشا البغدادي:٣٠٧/٣، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين لاسماعيل باشا البغدادي:٣٥٨/٢، الدليل الى المتون العلمية لعبد الرزاق ابراهيم: ص٣٩٠

(٢) حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي: ص ١٢٢٦، هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: ٣٥٨/٢ .

(٣) حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي: ص١٢٢٧

١- أحمد الجوهري (ت١١٨١هـ)[١]
٢- السيد البليدي وهو أعلى شيوخه اسناداً (ت١١١٠هـ)[٢]
٣- حسن الجبرتي (ت١٠٩٦هـ)[٣]
٤- الشيخ الصعيدي[٤]
٥- علي بن العربي القسطاط (ت١١٨٣هـ)[٥]
٦- الشيخ محمد التاودي بن سوده (ت١٢٠٩هـ)[٦]
٧- محمد الحفني (ت١١٨١هـ)[٧]
٨- يوسف الحفني (ت١١٧٨هـ)[٨]
٩- عبدالرحمن العيدروسي[٩]
١٠- إبن عبدالسلام الدرعي[١٠]
١١- عطية الاجهري[١١]
١٢- الشهاب الملوي (ت١١٨١هـ)[١٢]

(١)حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي: ص١٢٢٧
(٢) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٣) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٤) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٥) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٦) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٧) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٨) المصدر نفسه:ص١٢٢٧
(٩) فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: ١٣٣/١
(١٠) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(١١) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(١٢) المصدر نفسه: ١٣٣/١

- **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه**

كان الامير المالكي رحمه الله تعالى صاحب تحقيقات رائقة وتاليف فائقة شيخ شيوخ أهل العلم، صدر صدور أهل الفهم المتفنن في العلوم كلها نقليها وعقليها وأدبيها إلية إنتهت الرياسة في العلوم بالديار المصرية، تصدر لالقاء الدروس في حياة شيوخه ونما أمره واشتهر فضله خصوصاً بعد موت أشياخه وشاع ذكره في الافاق وخصوصاً بلاد المغرب، قال النور حسن العطار شيخ الجامع الازهر في إجازته للمديني : ومن أجل ثبت عليه الان الاعتماد في طريق الاسناد ثبت شيخنا الامير[١] وقال أبو العلاء إدريس بن محمد بن طلحة في حقه.

كلام الامير أمير الكلام فلا حشو فيه ولاما يلام[٢]

ووفد عليه الطالبون للاخذ عنه والتلقي منه وتوجه في بعض المقتضبات الى دار السلطة والقى هناك دروساً حضر فيها علماؤهم وشهدوا بفضله واستجازوه واجازهم بما هو مجاز به من أشياخه[٣]، وأشتهر بتدريس فقة مالك الذي هو مذهبه وفقه الحنفي والشافعي.

- تلامذته

لما اشتهر الامير المالكي وذاع صيته بين الناس، وبلغت شهرته الارجاء أصبح ملحوظاً من طلبة العلم ورواد المعرفة فسارعوا بالرحلة اليه والاخذ عنه والسماع عليه وقد حفظت لنا مصادر ترجمته عدداً من اسماء تلامذته وهم

١- احمد الجمل القهطيهي المصري (ت١٢٦٠هـ)[٤]
٢- احمد الدواخلي الشافعي (ت١٢٣٥هـ)[٥]
٣- أحمد منة الله (ت١٢٩٢هـ)[٦]

---

(١) فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: ١٣٣/١
(٢) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٣) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٤) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٥) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٦) المصدر نفسه: ١٣٣/١

٤- الامير الصغير(ت١٢٥٣هـ)[١]
٥- البدر عبدالله بن محمد بن صالح البنا الاسكندري[٢]
٦- البرهان السقا المصري[٣]
٧- الرشيدي الشافعي (ت١٢١٥)[٤]
٨- الشيخ سليم البشري (ت١٢٤٨هـ)[٥]
٩- الشمس محمد الشريف الدمياطي[٦]
١٠- الشيخ الطيب النيفر التونسي(ت١٢٧٧هـ)[٧]
١١- ابن عابدين (ت١٢٥١هـ)[٨]
١٢- عبدالجليل برادة المدني (ت١٣٢٦هـ)[٩]
١٣- عبدالله السكري(ت١٢٨٨)[١٠]
١٤- عثمان الدمياطي[١١]
١٥- علي بن الامين الجزائري (ت١٢٣٦هـ)[١٢]
١٦- علي النجاري[١٣]

---

(١) فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: ١٣٣/١
(٢) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٣) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٤) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٥) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٦) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٧) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٨) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(٩) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(١٠) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(١١) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(١٢) المصدر نفسه: ١٣٣/١
(١٣) المصدر نفسه: ١٣٣/١

١٧- الشيخ الفضالي (ت١٢٣٦هـ)[١]
١٨- محمد أمين البيطار[٢]
١٩- محمد سعيدالحبال[٣]
٢٠- محمد بن سليمان المكي[٤]
٢١- مصطفى البولاني المصري[٥]
٢٢- النور علي بن عبدالحق القوطي المصري(ت١٢٩٤هـ) وهو اخر من بقي على وجه الارض من الاخذين عن الامير [٦]

- **مؤلفاته**

كان الامير المالكي(ت١٢٣٢هـ) صاحب تحقيقات رائعة وتأليف فائقة من أهل العلم والفهم متفنن في العلوم كلها نقليها وعقليها وأدبيها إنتهت اليه الرياسة في العلوم بالديار المصرية، شيخ شيوخ أهل العلم وصدر صدور أهل الفهم، له التاليف النافعة وكان يدرس فقه مالك الذي هو مذهبه وفقه الحنفي والشافعي وله فهارس جامعية باسانيده، وكانت له اليد الطولى في جميع العلوم، وقد استطعت إحصاء مؤلفاته والتي اكثرها حواشي وشروح وقد رتبتها ترتيباً معجمياً وهي

١- إتحاف الانس في الفرق بين الجنس وعلم الجنس[٧]
٢- الأكليل شرح مختصر خليل[٨]

---

(١) فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني:١/١٣٣
(٢) المصدر نفسه:١/١٣٣
(٣) المصدر نفسه:١/١٣٣
(٤) المصدر نفسه:١/١٣٣
(٥) المصدر نفسه:١/١٣٣
(٦) المصدر نفسه:١/١٣٣
(٧) طبع بدمشق سنة ١٣٠٢هـ
(٨) طبع بتصحيح وتعليق الشيخ ابي الفضل عبد الله الصديق ألغماري، ونشرته مكتبة القاهرة، مصر

٣- إنشراح الصدر في بيان ليلة القدر[١]

٤- بهجة الائتناس شرح زاراني المحبوب في رياض الاس[٢]

٥- تفسير سورة القدر

٦- تفسير سورة المعوذتين[٣]

٧- ثمرة التمام في شرح اداب الفهم والافهام[٤]

٨- حاشية على شرح الازهرية[٥]

٩- حاشية على شرح إبن تركي على العشماوية

١٠- حاشية على شرح الزرقاني[٦]

١١- حاشية على شرح الشذور لابن هشام[٧]

١٢- حاشية على الشنشوري على الرحبية في الفرائض[٨]

١٣- حاشية على شرح الشيخ خالد على الازهرية[٩]

١٤- حاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر[١٠]

١٥- حاشية على الشيخ عبد السلام لجوهرة التوحيد[١١]

---

(١) طبع (الاعلام للزركلي:٧/٧١)

(٢) طبع طبعة حجرية بمصر (معجم المطبوعات العربية:٢/٤٧٣)

(٣) الاعلام للزركلي: ٧/٧١

(٤) حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي:ص١٢٦٨، هدية العارفين لاسماعيل البغدادي: ٢/٣٥٨

(٥) طبع بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٦هـ (معجم المطبوعات العربية: ص١٢٨٦)

(٦) مخطوط (الإعلام للزر كلي: ٧/٧١)

(٧) طبعة طبعةً حجرية بمصر سنة ١٢٨٥هـ، ثم أعيد طبعه بمطبعة الشرفية بالقاهرة سنة ١٢٩٩هـ (الاعلام: ٧/٧١، معجم المطبوعات العربية:ص١٢٨٥)

(٨) حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي:ص١٢٦٨

(٩) طبع بمطبعة بولاق (معجم المطبوعات العربية:ص١٢٨٦هـ)

(١٠) حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي:ص١٢٦٨

(١١) طبع (الإعلام للزر كلي:٧/٧١)

١٦- حاشية على شرح الملوي على السمر قندية[١]

١٧- حاشية على المعراج سماه حسن الذكرى في شأن الاسرا وهوحاشية على الابتهاج للغيطي[٢]

١٨- حاشية على مغني اللبيب لابن هشام[٣]

١٩- رفع التلبيس عما يسأل به إبن خميس[٤]

٢٠- ضوء الشموع على شرح المجموع[٥]

٢١- الكوكب المنير[٦]

٢٢- المجموع في الفقه مع شرح لها[٧]

٢٣- مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين[٨]

٢٤- الوضيفة الشاذلية[٩]

وقد جمع بعض تلامذته اسماء مؤلفاته في جزء لطيف سماه إرشاد امل العرفان لاسماء مؤلفات الامير الحسان[١٠]

---

(١) طبع حجر بمصر (معجم المطبوعات العربية:ص ١٢٨١)

(٢) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي:٣٥٨/٢

(٣) طبع بمطبعة الشرفية بالقاهرة عام ١٢٩٩هـ (الإعلام للزر كلي:٧١/٧)

(٤) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي:٣٥٨/٢

(٥) طبع (الإعلام للزر كلي:٧١/٧)

(٦) طبع بمصر (معجم المطبوعات العربية:ص١٣٢١)

(٧) جمع فيه الراجح من مذهبه وشرحة شرحاً نفيساً وسمي مختصر الامير حتى إن شيخه إذا توقف في موضع يقول: هاتوا مختصر الامير، طبع المتن مع شرح مؤلفه له عدة مرات منها بمطبعة شاهين بمصر سنة ١٢٨١هـ، واعادت طبعه المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٠٤هـ (الاعلام للزر كلي:٧١/٧)

(٨) طبع بمصر (معجم المطبوعات العربية:ص١٨٦٩)

(٩) طبع (معجم المطبوعات العربية:ص ١٨٨٧)

(١٠) فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: ١٣٣/١

- وفاته

توفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين عاشر ذي القعده سنة اثنتين وثلاثين ومأتين والف من هجرة سيد الانام ودفن في الصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي بالقرب من عمارة السلطان قايتباي[١]

- توثيق الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ٠

يعد كتاب ((تفسير سورة القدر)) من الكتب المهمه في بابه ومن الكتب المهمة التي الفها العلامة الامير المالكي،وقد جاء ذكره في المصادر التاريخية الموثقة له فقد ذكره العلامهة عبدالرزاق الميداني الدمشقي (١٣٣٥هـ)[٢] والعلامة خير الدين الزركلي (ت١٣٩٦)[٣] والعلامة إسماعيل بن محمد البغدادي (ت١٣٩٩هـ)[٤]

- وصف النسخ الخطية ٠

لقد إعتمد في تحقيق هذا الكتاب على نسختين مخطوطتين الاولى :

مخطوطة مكتبة الازهر ذات الرقم ٢٨٩٠٩، وكان الفراغ من نسخها في ٢٤جمادي الثانية سنة ١٢١٥هـ أي انها نسخت في حياة المؤلف وجعلتها اصلاً في تحقيق هذا الكتاب وسميتها اصلاً، وتتكون النسخه من ٨ ورقات ومسطرتها ٢٣سطراً في كل صفحة وكل سطر يحتوي ٩-١٢ كلمة، وخطها نسخ عادي ٠ وقد كتب الناسخ عنوان الكتاب على طرة النسخة على هيئة مثلث قاعدته الى الاعلى وراسه الى الاسفل في ثلاثة عشر سطراً جاء فيه ((هذا تفسير سورة القدر لشيخ مشايخ الاسلام خاتمة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين العالم العلامة البحر الخضم الفهامة شمس الملة والدين المحفوظ بعناية ربه الملك القدير سيدي محمد بن محمد الامير فسح الله في مدته امين امين ٠

(١) حلية البشر لعبد الرزاق الدمشقي: ص١٢٧٠

(٢) المصدر السابق:ص١٢٦٨

(٣) الإعلام:٧/٧١

(٤) إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادي:٢/٣٥٨

ثم كتب أحدهم في اعلى المثلث ((أوقفة هذا الكتاب لله سبحانه وتعالى على طلبة العلم بالجامع الازهر الانور وقفاً صحيحاً شرعياً لايباع ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم، وادعوا لي بالرحمة والغفران للواقفة من الله سبحانه وتعالى)) تمتاز هذه النسخه بوضوح خطها باستثناء قسم من الكلمات وهي مكتوبة بمداد أسود أما ايات سورة القدر فكتبت بمداد احمر ٠

أما النسخة الثانية فهي نسخة مكتبة الازهر ايضاً ذات الرقم ١٢٣٤٧ وكان الفراغ من نسخها يوم الاربعاء سابع يوم خلون من شهر رمضان الذي هو من شهور سنة ١٣٠٣ هـ من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم وذلك على يد كاتبة الفقير معوض بن سلامه المالكي مذهباً غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه ولكافة المسلمين أجمعين امين امين امين وقد رمزت لها بالحرف (ز) وتتكون النسخة من ١١ ورقة ومسطرتها ٢٣ سطراً في كل صفحة وكل سطر يحتوي ٩-١٢ كلمه، وخطها نسخ عادي، وقد كتب الناسخ عنوان الكتاب على طره النسخة على هيئة مثلث قاعدتة الى الاعلى وراسه الى الاسفل في ثلاثة عشر سطراً جاء فيه ((هذا تفسير سورة ليلة القدر لشيخنا خاتمة المحققين وعمده الفقهاء والمحدثين العالم العلامة البحر الفهامة شمس الدين محمد بن محمد الامير فسح الله في مدته ونفعنا به والمسلمين في الدنيا والاخره بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أمين أمين أمين)) تمتاز هذه النسخه بوضوح خطها وهي مكتوبة بمداد أسود سوى بعض الكلمات فقد كتبت بمداد أحمر مثل ايات سورة القدر أو الحمد او البسمله او كلمة قال او نقل او من طريق اخر وغيرها

- منهج المحقق

١- نظمت النص المحقق بما يفيد إظهار معانيه، واظهار المنقول من الكتب الاخرى. ووضع النقاط، والفواصل، والاقواس وغير ذالك

٢- وضعت ارقاماً لورقات المخطوط داخل النص بين قوسين معقوفين [ ] تسهيلاً لمن اراد الرجوع اليها

٣- مقابلة النسخة التي رمزت بحرف (ز) مع الاصل الخطي المعتمد في التحقيق واشرت الى الفروق الجوهرية في الهامش

٤- خرّجت الايات والاحاديث الواردة في نصوص الكتاب

٥- غيرت رسم بعض الالفاظ وهو ما يعرف بالاملاء وهو حذفهم الالف الوسطيه في كثير من الكلمات مثل (الاعلي = الأعلى، اسمايه = اسمائه)

٦- اضفت الى النص ما سقط منه، وجعلته بين قوسين معقوفين [ ] واشرت في الهامش الى المصادر

٧- الاشارة الى المصادر التي أوردها المؤلف في الكتاب ما أمكننا ذلك

٨- التعريف بالاعلام والاماكن الواردة في ثنايا النصوص.

٩- التعليق على بعض المواطن من الكتاب مما راينا بأن التعليق عليها أمر ضروري

١٠- التعريف بمؤلف الكتاب

١١- الحقت بمقدمة الكتاب نماذج من صور أوراق المخطوطتين المعتمدتين في تحقيق هذا الكتاب

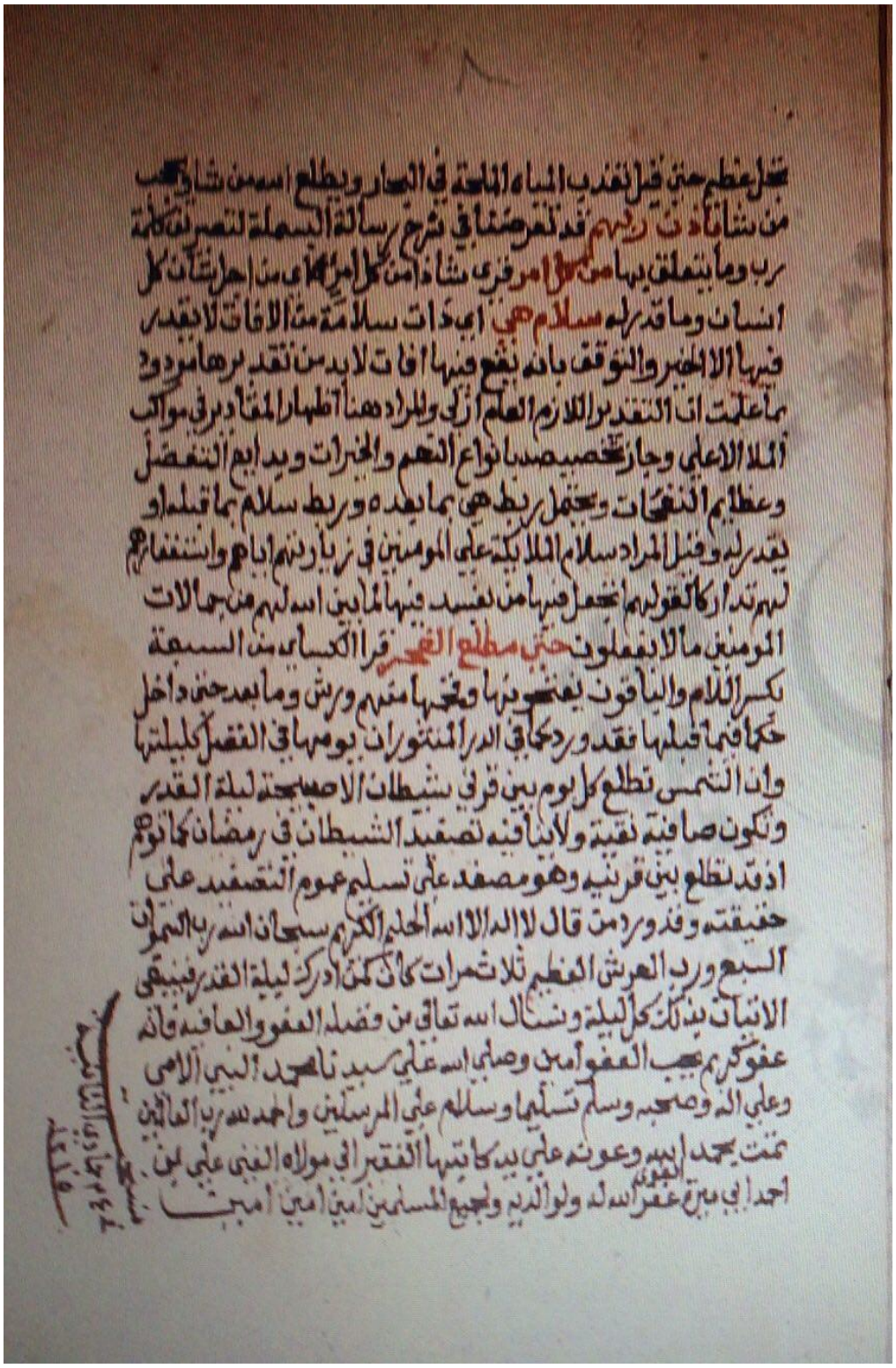

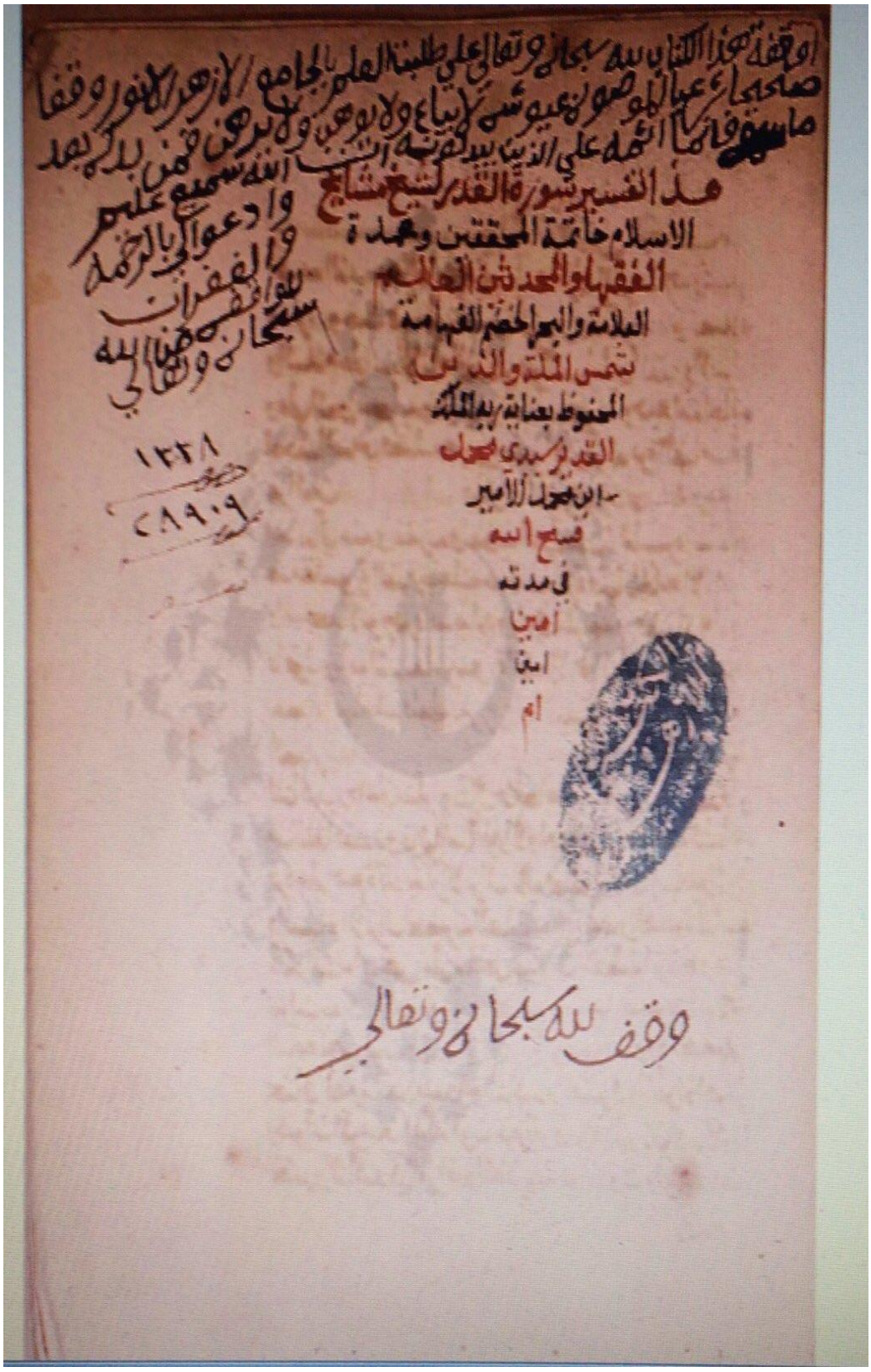
هذا التفسير سورة القدر للشيخ مشايخ
الاسلام خاتمة المحققين وعمدة
الفقهاء والمحدثين العلامة
البحر الحبر فهامة
شمس الملة والدين
المحفوظ بعناية ربه الملك
القدير سيدي محمد
ابن محمد الأمير
فسح الله
في مدته
آمين
امين
آم
وقف لله سبحانه وتعالى

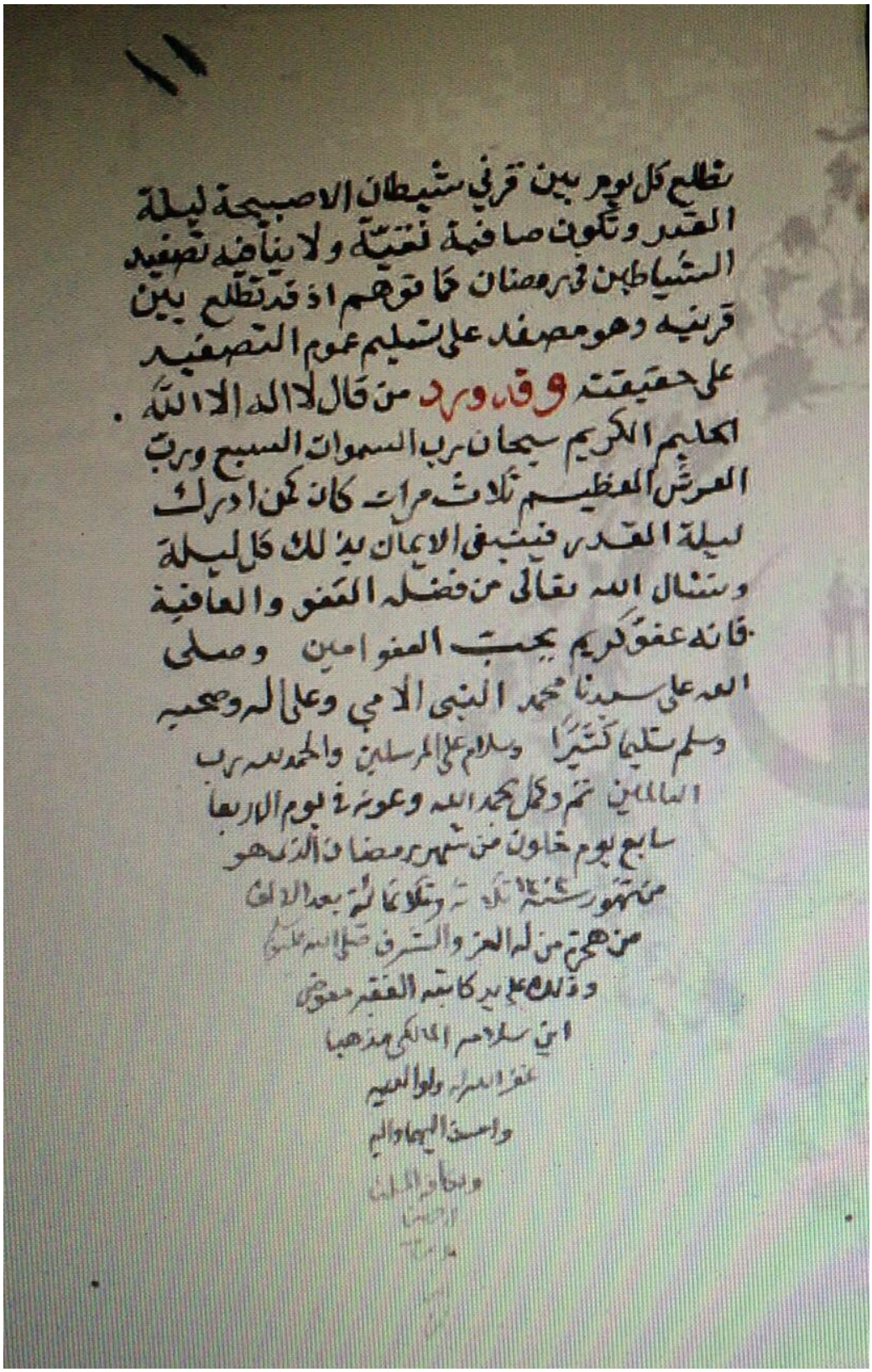

١١

تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة
القدر وتكون صافية نقية ولا ينافيه تصفيد
الشياطين في رمضان كما توهم اذ قد تطلع بين
قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد
على حقيقته وقد ورد من قال لا اله الا الله .
الحليم الكريم سبحان رب السموات السبع ورب
العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك
ليلة القدر فينبغي الاعتناء بذلك كل ليلة
وسئال الله تعالى من فضله العفو والعافية
فانه عفو كريم يحب العفو امين وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين تم وكمل بحمد الله وعونه في يوم الاربعا
سابع يوم خلون من شهر رمضان الذي هو
من شهور سنة ١٢٤٥ خمس وثلاثين ومائتين بعد الالف
من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه
وذلك على يد كاتبه الفقير محمد
ابن سلامة المالكي مذهبا
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع
المسلمين
آمين

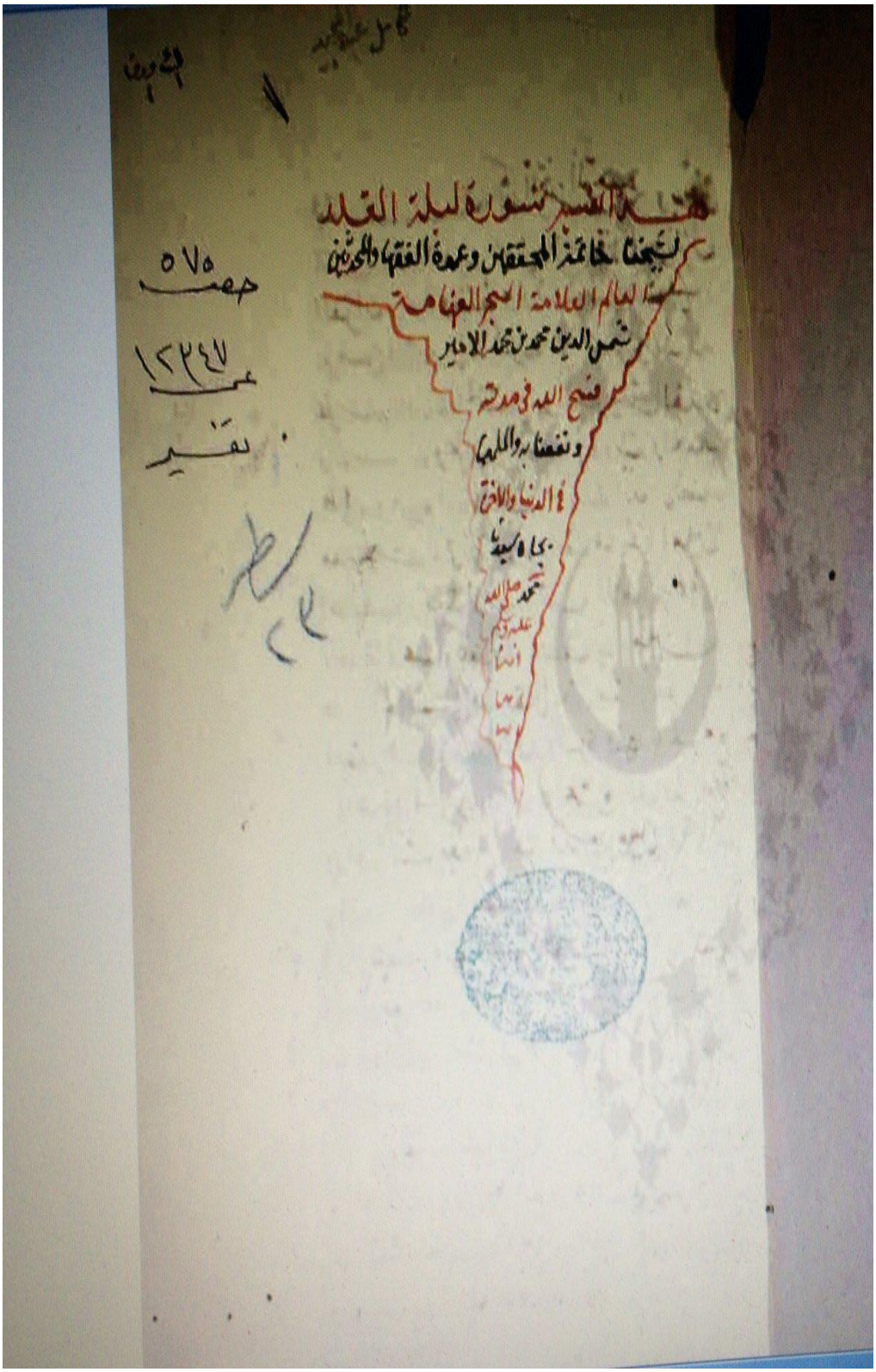
تفسير سورة ليلة القدر
لشيخنا خاتمة المحققين وعمدة الفقهاء والمحدثين
العالم العلامة البحر الفهامة
شمس الدين محمد بن محمد الأمير
فسح الله في مدته
وانفعنا به والمسلمين
في الدنيا والآخرة
بجاه سيدنا
محمد صلى الله
عليه وسلم
آمين

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل لكل شئ قدراً وأنزل القرآن رحمة وشفاء وذكراً وحث فيه على حسن التدبر والذكرى والصلاة والسلام على سيد الانام المختص بمواكب ليلتي القدر(١) والاسراء(٢) وعلى اله واصحابه وذريته وأحبابه طراً وجميع أمة أجابته أدخلنا الله من فضله معهم وحشرنا في زمرتهم يوم القيامه غراً أمين أما بعد فيقول الفقير محمد بن محمد الامير عفى الله تعالى عنه وغفر له ولطف به امين هذا ما يسره الله تعالى خدمة لسورة القدر جعلته عدة(٣) للمذاكرة(٤) فيها بالجامع الازهر والمسجد الانور عمّره الله بذكره وزاد في تشريفه ورفعه قدره آمين

فأقول وبالله المستعان سورة القدر الارجح انها مدنية ورجح بعضهم انها مكية(٥) فلعل تكرر نزولها تنبيهاً على مزيد شرف ليلة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم، انا انّ يؤتى بها للتاكيد رداً على منكر وشاكٍ والمخاطبون فيهم ذلك فقد قالوا من تلقاء نفسه ﴿ **قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ**

---

(١) في تسميتها خمسة أقوال احدهما: ان القدر العظمة من قولك لفلان قدر الثاني: من الضيق أي هي ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين هم ينزلون الثالث: ان القدر الحكم كأن الاشياء تقدر فيها الرابع: لان من لم يكن له قدر صار بمراعاتها ذا قدر الخامس: لانه نزل فيها كتاب ذو قدر تنزل فيها رحمة ذات قدر وملائكة ذوو قدر (زاد الميسر في علم التفسير لابن الجوزي: ١٨٢/٩)

(٢) قال الزجاج واسري بمعنى سير عبده يقال أسريت وسريت اذا سرت ليلاً وقد جاءت اللغتان في القران قال الله تعالى والليل اذا يسر (زاد الميسر في علم التفسير لابن الجوزي: ٤/٥)

(٣) العَدُّ: إحصاء الشيء،عَدّ يَعُدُّ وتعداد، وعدده، وحكى اللحياني عَدَّهُ:مَعَدّا (المحكم والمحيط الاعظم لعلي المرسي: ٧٩/١

(٤) ذاكرة في الامر كالمه فيه وخاض معه في حديثه (معجم الوسيط:٣١٣/١)

(٥) هي مكية عند المفسرين، كذا قال الماوردي، وقال الثعلبي: هي مدنية وذكر الواقدي أنها أول سورة نزلت بالمدينة، وعن إبن عباس وابن الزبير وعائشة أنها نزلت بمكة، وقال الضحاك ومقاتل انها مدنية (فتح القدير للشوكاني: ٥٧٥/٥، زاد المسير لابن الجوزي: ١٨١/٩)

﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[١] وقالوا نزلت[٢] به الشياطين فرد على جميع ذلك بذكر الانزال لأنه مختلف ولا من اساطير الاولين واسناد الانزال لحضرته العلية معبراً[٣] بضمير العظمة لمناسبة ذلك المقام، اي نحن على مانحن عليه من العظمة انزلناه ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾[٤] فضلاً عن ان ينزلوا به، وقد أورد بعضهم بحثاً في نظير ما نحن فيه وهو التاكيد[٥] بالقسم في ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾[٦] وهوأن المؤمنون يصدقون خبر المولى بلا قسم ولا توكيد[٧] توكيد[٧] والكافرون يعاندون ولو تعددت [٢/أ] الاقسام والتوكيد[٨] فما فائدة القسم والتاكيد في القرآن والجواب كما قال النبتيتي[٩] منع الاخير فان عادتهم الانقياد للاقسام والتاكيدات فربما حصل لهم هداية بسبب ذلك على ان فائدة إن لاتنحصر في التاكيد للرد بل قد تكون لغير ذلك كما بسطه السعّد في المطول[١٠] نقلاً عن الشيخ

---

(١) سورة الفرقان ألاية [٥]

(٢) في نسخة (ز) تنزلت

(٣) في نسخة (ز) معبرّ

(٤) سورة الشعراء الاية [٢١٠- ٢١١]

(٥) في نسخة (ز) التوكيد

(٦) سورة النجم الاية [١]

(٧) في نسخة (ز) تاكيد

(٨) في نسخة (ز) التاكيد، وفي الاصل كتب الناسخ كلمات بعد كلمة التوكيد ثم ضرب عليها بالقلم فمحاها

(٩) النبتيتي: الشيخ الامام ولي الله تعالى العارف بالله علي النبتيتي الشافعي ونبتيت من أعمال مصر، مات يوم عرفه ستة ٩١٠هـ (شذرات الذهب لابن العماء الحنبلي:٢١١/١٠)

(١٠) العلامة سعد الدين، مسعود بن عمر بن عبدالله التفتا زاني – بالتاءين المنقوطتين بأثنين من فوقها وبينهما الفاء والزاي بين الالفين وفي آخرها النون، وهذه النسبة الى تفتازان وهي قرية كبيرة بنواصي نسا توفي سنة ٧٩٧هـ له شرح على كتاب (تلخيص المفتاح في المعاني والبيان) للشيخ جلال الدين القزويني (ت٧٣٩هـ) سماه والمطول، ثم اختصره وسماه، المختصر، وهو اشهر شروح التلخيص (الانساب للسمعاني: ٦١/٣، بغية الدعاة للسيوطي: ٢٨٥/٢)

عبد القاهر[١] كالترغيب في تلقي الخبر والتنبيه بعظيم قدره وشرف (حكمه وانا يحتمل انها للمتكلم ومعه غيره)[٢] فان الله أنزله والملائكة لهم مدخليه في انزاله ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾[٣] ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[٤] فيكون نظيره ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾[٥] اي انا وملائكه قدسنا انزلناه[٦]، وعلى فرض فرض أن الاسناد للملائكة مجازي فلا مانع من الجمع بين الحقيقه والمجاز[٧] العقلي العقلي في الاسناد كأن يقال بنى الامير وعملته المدينه[٨] ولا يعترض بالجمع بين القديم والحادث في تعبير واحد فانه حاصل في ضمير يصلون ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾[٩] ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾[١٠] ونحوه واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب بئس الخطيب لما قال من يطع الله ورسوله فقد هدي[١١] ومن يعصهما فقد غوى[١٢] فلان الخطب[١٣] محل إطناب وقيل وقف على قوله ومن يعصهما قبل

---

(١) عبد القاهر بن عبدالرحمن، ابو بكر الجرجاني النحوي الشافعي (ت٤٧٤هـ) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة:٢٥٢/١

(٢) ما بين المعقوفين سقطت من نسخة (ز)

(٣) سورة الشعراء الآية [١٩٣]

(٤) سورة النحل الآية [١٠٢]

(٥) سورة الأحزاب الآية [٥٦]

(٦) في نسخة (ز) ان الله وملائكه قدسناه انزلناه

(٧) الحقيقة في اللغة ما اقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان ضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاث وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه (المحكم والمحيط الأعظم لعلي المرسي:٢٧٤/٢)

(٨) في نسخة (ز) بنى الامير المدينة والمراد عملته

(٩) سورة التين الاية [٨]

(١٠) سورة المؤمنون الاية [١٤]

(١١) في نسخة (ز) فقد اهتدى

(١٢) رواه الإمام أحمد: ١٨٢/٣٠،ومسلم:١٢/٣،وأبو داود:٤٢٩/١

(١٣) في نسخة (ز) المخاطب

الجواب ويحتمل ان للمعظم نفسه ((فان كانت مشتركة حقيقة في المعظم نفسه كمن معه غيره فظاهر وان كانت في المعظم نفسه))[١] مجازاً تشبيهاً له بالجماعة واستعمالاً لاسم الكل في الجزء فلا يردان التشبيه والكلية والجزئية محالات في حقه تعالى لانه أنما يلزم العمل لو كانت مشابهة وكلية وجزئية حقيقية وهذا أمر يعتبر علاقة مصححة للاستعمال وهذا كما جاز الاشعار[٢] وصفة تعالى بصفات الافعال [٢/ب] الحادثة كالخلق والرزق والامانة والاحياء مع ان إتصافه بالحوادث محال لكن هذه أوصاف إعتبارية لاصفات حقيقية قائمة بالذات حتى يلزم المحذور أنزلناه يصل ابن كثير[٣] من السبعة هذه الهاء بواو الاشباع على أصله وغيرهم يقصرها والضمير للقران قال الامام الرازي[٤] اتفاقاً قال الشهاب الخفاجي[٥] وكانه لم يعتمد بقوله من قال أنه لجبريل وغيره لضعفه وفي الاضمار من غير تقدم ذكر تنبيه كما

---

(١) مابين المعقوفين زيادة من نسخة (ز)

(٢) الأشعرية: ينَسب المذهب الاشعري الموجود في العالم الاسلامي الى علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري البصري. قال عنه المقريزي: أخذ عن الجبائي مذهب الاعتزال ثم بدا له فتركه وسلك طريقة عبدالله بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر فمال اليه جماعة وعولوا على رايه وجادلوه فيه. وأنتشر مذهب أبي الحسن الاشعري وحملوا الناس على التزامه فانتشر في أمصار الاسلام. مات الاشعري سنة (٣٢٤هـ) من أهم اراء الاشاعره نفي الصفات إلا سبعة يثبتونها بالعقل والقول بأن افعال العباد مخلوقة لله وهي كسب لهم واشهر العلماء الاشاعرة الباقلاني والجويني والرازي وقد رجع الاشعري عن هذا المذهب وقال أهل السنة بقول والجماعة في مسائل احوال الدين وإثبت ذلك في كتابه (مقالات الاسلاميين) و(الابانة في أحوال الديانة) (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار للمقريزي: ١٩٤/٤)

(٣) عبدالله بن كثير الداري،مولى عمرو بن علقمة الكناني،قارئ أهل مكة، وهو من التابعين) (ت١٢٠هـ) (الوافي بالوفيات للصفدي:٤٠/٢٠)

(٤) محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، الامام فخر الدين الرازي القرشي الكبري، من ذرية أبي بكر الصديق، الشافعي المفسر المتكلم خطيب الري (ت٦٠٦هـ) (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:٨١/٨)

(٥) أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف التصانيف في اللغة والادب نسبته الى قبيلة خفاجة ولد سنة (٩٧٧هـ) وتوفي بمصر سنة (١٠٦٩هـ) (الإعلام للزر كلي:٢٣٨/١)

قال القاضي البيضاوي[١] على عظيم قدره وشهرة أمره حتى كأنه لا يغيب ولا يحتاج للتصريح كما عظمه باسناد أنزله لحضرته بعنوان العظمة وتاكيد الاعتناء سابقاً ولاحقاً تعظيم الليلة التي انزل فيها وانها تنزل فيها الملائكة والروح المأذون لهم لا الشياطين المعزولين عن السمع[٢] كما زعموا قال الشهاب[٣] فان قلت كون الضمير للقران والضمير من جملة القران يقتضي عودة على نفسه كما ان الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة بذلك لذلك نفسه فان لفظ ذلك من الكتاب يقتضي ايضاً الاخبار بجملة إنا أنزلناه عن نفسها[٤] قلت قال استاذ مشايخنا السيد عيسى الصفوي[٥] قدس سره انه لا محذور فيه بجواز قولك اتكلم مخبراً عن التكلم بقولك أتكلم وفيه كلام وقد امزده[٦] الجلال الدواني[٧] بالتاليف[٨] ومن ذلك قول المتكلم كلامي صدق يشمل نفس هذه الجملة وقد لايتكلم بغيرها والظاهر انها لا تكتفي في وجود الموضوع الذي يتوقف صدق الموجبة عليه للدور نعم ان التفت للوجود الفرضي أو أريد[٩] بها سلب الكذب فالسلبة[١٠] تصدق بنفي الموضوع

---

(١) ناصر الدين، أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد بن علي، قاضي القضاة البيضاوي (ت٦٨٥هـ) (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:١٧٢/٢)

(٢) (عن السمع) من نسخة (ز)

(٣) تقدم التعريف به في هامش ١٠١

(٤) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين الخفاجي:٣٨١/٨

(٥) قطب الدين، أبو الخير عيسى بن محمد بن عبيد الله بن محمد الشريف الحسني الإيجي الشافعي الصوفي المعروف بالصفوي نسبة الى جدة لامه السيد صفي الدين ولد سنة ٩٠٠هـ وتوفي سنة ٩٩٣هـ (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي:٤٢٧/١٠)

(٦) في نسخة (ب) أفراد

(٧) جلال الدين محمد بن أسعد الدواني – بفتح المهمله وتخفيف النون نسبة لقرية من كازرون، كازرون، الشافعي، القاضي، مات ستة (٩٢٨هـ) (النور السافر للعيدروسي:ص١٢٣)

(٨) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي لشهاب الدين الخفاجي:٣٨١/٨

(٩) في نسخة (ز) وارید

(١٠) في نسخة (ز) فما – السالبة

فليتامل أويقال[١] يرجع الضمير للقران باعتبار جملته بقطع النظر عن أجزائه [٣/أ] فيخبر عن الجملة بانا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوص والجزء من نا[٢] حيث هو[٣] مستقل مغاير له من حيث هو ضمن الكل كما يقال الشئ في نفسه غيره مع غيره ولذا قال الكرماني[٤] الجزء قد يجعل علماً لكل كما يقال قرات قل هو الله أحد أي السورة كلها[٥] فلا يلزم جعل الشئ علماً على نفسه ولا يلزم الدور لتقديم الجزء على الكل وتأخر الاسم على المسمى لان تأخره من حيث كونه اسماً كما قال البيضاوي[٦] في كون الم اسم السورة مثلاً ونظيره لفظ سورة في[٧] لفظ سورة انزلناها ولفظ القرآن الواقع في نظم القران لكن أورد علي القاضي انه[٨] انه[٨] وقع جزاءً من حيث كونه اسماً فبقى البحث ولذا منع أصل البحث ومستند المنع ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[٩] وقد سمي[١٠] به قبل وجودة والتاويل وجعلها تسمية معلقة خلاف الظاهر واجاب الشهاب عما أورد القاضي بأن جزئيته من حيث كونه[١١] اسماً انما ينتج تأخره من حيث وصف الجزئية[١] وهذا لايتنافى

---

(١) في نسخة (ز) ويقال

(٢) (نا) من نسخة(ز)

(٣) في نسخة (ز) انه

(٤) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني – بكسر الكاف وقيل بفتحها وسكون الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة الى بلدان شتى مثل خبيص وجيرفت والسيرجان ويردسير ويقال لجميعها كرمان – ثم البغدادي صاحب شرح صحيح البخاري (ت٧٨٦هـ) (الانساب للسمعاني: ٨٥/١١، بغية الوعاة للسيوطي:ص٢٧٩)

(٥) حاشية الشهاب على تفسير البضاوي لشهاب الدين الخفاجي:٣٨٢/٨

(٦) تقدم التعريف به في هامش ١٠٢

(٧) (لفظ) ساقطة من نسخة (ز)

(٨) (أنه) ساقطة من نسخة (ز)

(٩) سورة الصف الاية [٦]

(١٠) في نسخة (ز) تسمى

(١١) في نسخة (ز) من كونه حيث

تقدم ذاته في نفسه فليتامل ولا حاجة لان يقال الضمير وراجع له ماعدا قوله انا انزلناه بل لاحاجة في العربية[٢] لمثل هذا التعمق من أصله انتهى ببعض إيضاح[٣] وتصرف ثم الانزال ان كان إنزاله في صحف مطهرة منسوخة من اللوح المحفوظ بايدي سفره كرام بررره من الملائكة حتى وضع في بيت العزة من سماء الدنيا جمله واحدة فظاهر[٤] وما ذكرناه من أن بيت العزة في سماء الدنيا هو مافي الدر المنثور[٥] وغيره وفي الشيخ زاده على البيضاوي انه في السماء السابعة فلعله متعدد ثم انزل مفرقاً بحسب الوقائع في عشرين سنة او ثلاث وعشرون[٦] بمدة فتور[٧] الوحي بين إقرأ والمدثر ليستفيق [٣/ب] ويتشوق ثم نزل ﴿ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾[٨] بياناً للمراد

---

(١) في نسخة (ز) الجزئية وصف

(٢) في نسخة (ز) في غير العربية

(٣) في نسخة (ز) زيادة ايضاح

(٤) في نسخة (ز) فظاهره

(٥) الدر المنثور في التفسير بالماثور لجلال الدين السيوطي:٥٦٧/٨

(٦) أختلف في كيفية الانزال على ثلاثة أقوال أحدهما: انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل منجماً في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين على حسب الاختلاف في مدة اقامته بمكة بعد النبوة الثاني: أنه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة، وقيل ثلاثِ وعشرين ليلهِ قدرٍ من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمسِ وعشرين ليله قدرٍ من خمس وعشرين سنة في كل ليله مايقدر الله سبحانه انزالهُ ثم ينزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث: انه ابتدأ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في اوقات مختلفه من سائر الاوقات والقول الاول اشهر واصح واليه ذهب الاكثرون (البرهان في علوم القران للزركشي:٢٢٨/١)

(٧) فَتَرَ فُتوراً: سكن عن حدته، ولان بعد شدته وطرف فاتر: فيه فتور: وسجُوُ وليس بحاد النظر ويجد في جسده فترةً اي ضعفاً كما نقول كِبرَ فلان كبراًوعليه كبرةً والفتر: مقدار ما بين طرف الابهام وطرف المشيرة، وفترتُ الشيء فتراً بفتري، وشبرته شبراً بشبري، والفترة مابين كل رسول الى رسول (العين للفراهيدي:١١٥/٨)

(٨) سورة المدثر الاية [٢]

من أقرأ وان المراد أقرأ على قومك فهي نبوة ورسالة[١] معاً خلافاً لمن قال بتأخر الرسالة وعاد بتوقيف الى ترتيبه الذي في اللوح المحفوظ كأسماء السور بتوقيف[٢] فأن جبريل كان يدارسه اياه كل عام في رمضان فيمحو الله ما يشاء ويثبت حتى كان عام وفاته دراسة مرتين[٣] اشارة لثبات الامر هو وقيل: المعنى ابتداء إنا انزلناه انزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة بناء على أن البعثة في رمضان ولا ينافيه قولهم على راس أربعين سنة، فقد قيل ولد في رمضان[٤] وعلى أنه في غيره كربيع قيل بالغاء الكسر أو جبره على ان بعضهم يرى تنقل[٥] ليلة القدر في غير رمضان[٦] وقيل المراد انزلناه في شأن ليلة القدر والتنبيه على شرفها والقران

---

(١) فالنبي هو الذي ينبأه الله وهو ينبئ بما أنبأ الله به فأن أرسل مع ذلك الى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله اليه فهو رسول وأما اذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله ولم يرسل هو الى أحد يبلغه عن الله فهو نبي وليس برسول (النبوات لابن تيمية:ص١٨٤)

(٢) عن عثمان بن أبي العاص قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً إذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد ان يلزقه بالارض قال ثم شخص ببصره فقال أتاني جبريل عليه السلام فامرني ان أضع هذه الاية بهذا الموضع من هذه السورة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (مسند الامام احمد:٢٩/٤٤١)

(٣) سنن سعيد بن منصور: ١/٢٣٧

(٤) روى مسلم في صحيحه ان أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه ٠ وروى الامام احمد في حديث انه ولد يوم الاثنين واستبنى يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين، والجمهور على انه كان في ربيع الاول،لكن متى ذكر الواقدي وابن عبد البر انه كان لليلتين خلنا منه، وقال إبن حزم لثمان خلون منه، وقيل كان لعشر خلون منه، وقيل لثنتي عشرة حلت منه، وقيل لسبع عشر، وقيل لثمان بقين منه، وقيل انه ولد في رمضان وأوحي اليه في رمضان على راس اربعين سنة من عمره (ينظر الروض الانف للهسيلي:٢/١٥٨)

(٥) (تنقل) من نسخة (ز)

(٦) اختلفت الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر متى تكون روى أبن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ليلة ثلاث وعشرين وروى ابو سعيد الحذري رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في العشر الاواخر واطلبوها

أسم للقدر المشترك بين الكل وابعاضه فيكون كقول عمر لما كرر نداء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه لشغل فركض دابته وقال: لقد خشيت ان ينزل الله[١] في قران يتلى [وكقول عائشة في قصة الافك وأني لاحضر نفسي من أن ينزل في قران يتلى][٢] وفي القران ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ﴾[٣] قال الشهاب عند قول القاضي في ديباجة التفسير الحمد لله الذي أنزل. الخ مانصه على النسخة التي بيدي منه والنزول وان إستعمل في الاجسام والأعراض لا يوصف[٤] به الألفاظ الا باعتبار محالها والقران من الأعراض الغير القارة فلا يتصور انزاله ولو بتبعية المحل فهو مجاز متعارف على مبلغه كما يقال نزل حكم الامير من القصر[٥]

في كل وتر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة تسع عشر من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر، وروي انه قال في سبع وعشرين، وروي عن ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان وسئل عبدالله بن مسعود عنها فقال من يقم الحول يصبها فقال ابا عبد الرحمن والله لقد علم انها في رمضان ولكن كره ان يتكلوا والله انها في رمضان في ليلة سبع وعشرين قال أبو بكر الجصاص هذه الاخبار كلها جائز ان تكون صحيحة فتكون في سنة في بعض الليالي وفي سنة اخرى في غيرها وفي سنة أخرى في العشر الأواخر من رمضان وفي سنة في العشر الأوسط وفي سنة في العشر الأول وفي سنة في غير رمضان ولم يقل ابن مسعود من يقم الحول يصبها الا من طريق التوقيف اذ لايعلم ذلك الا بوحي من الله تعالى الى نبيه فثبت ذلك ان ليلة القدر غير مخصوصة بشهر وانها قد تكون في سائر السنة (ينظر: احكام القران للجصاص:٥/٣٧٣)

(١) (الله) سقطت من نسخة (ز)

(٢) مابين المعقوفين من نسخة (ز)

(٣) سورة النساء الاية [١٢٧]

(٤) في نسخة (ز) توصف

(٥) في نسخة (ز) أو التنزيل

والتنزيل مجاز عن ايحائه[١] من الاعلى رتبة الى عبده تدريجاً فالتجوز في الظرف والاسناد انتهى[٢] مارايته فيه ولا يخلو من شيء والذي يظهر أن تقول القران كلام الله تعالى مقروء بالالسنة ومحفوظ في [٤/أ] الصدور[٣] ان الكلام لفي الفؤاد فأما الكلام اللفظي فهو من الاعراض غير القارة كما قال الشهاب[٤] ولا يصح [أن][٥] يعتبر حال النزول الذي حقيقته حركه من الاعلى الى الاسفل ولا باعتبار محله الا اذا ثبت أن الملك حال حركة النزول متكلم بالفاظ القران الذي نزل به قبل الوصول الى النبي –صلى الله عليه وسلم–[٦] ودونه خرط القتاد فان ثبت[٧] ذلك فيقال الحركة أما كونان أو كون أول في خبر ثان وكل جزء من اللفظ إنما له كون أول في محله وهو في حيزه الاول باعتبار كون العرض فلا تفعل[٨] حقيقة الحركه بالتبعية كما في بياض الجسم لقرارتيه ولوبتجد[٩] الامثال ان قلنا بعدم بقاء الاعراض

---

(١) أو مأتُ اليه إيماء أشرت اليه بحاجب أو يدٍ أو غير ذلك وفي لغةٍومأت اليه ومئاً (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لابو العباس الحموي:٦٧٣/٢)

(٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٣/١

(٣) قال القرطبي: لاخلاف بين الأمة ولا بين ائمة أهل السنة أن القرآن أسم لكلام الله تعالى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم معجزة له على نحو ما تقدم وانه محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف، معلومة على الاضطرار سورة واياته، مبرأة من الزيادة والنقصان حروفه وكلماته فلا يحتاج في تعريفه بحد ولا في حصره بعد فمن ادعى زيادة عليه او نقصاً منه فقد ابطل الاجماع وبهت الناس ورد ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن المنزل عليه ورد قوله تعالى ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الجامع لاحكام القرآن للقرطبي: ٨٠/١)

(٤) تقدم التعريف به في ها (١٠١)

(٥) (ان) من نسخة (ز)

(٦) (صلى الله عليه وسلم) من نسخة(ز)

(٧) في نسخة (ز) تمت

(٨) في نسخة (ز) تعقل

(٩) في نسخة (ز) تجدد

الاعراض نعم المحل في ذاته يتحرك واما ان اعتبرنا الكلام النفسي فالظاهر أنه قارّ[١] الذات قائم بالنفس إجمالاً أو تفصيلاً على ان الذهن يقوم به المفصل ومما يقرب لك ذلك ان رسم البسمله مثلاً يكون تدريجياً واذا نظرت اليه ببصرك شاهدتها دفعة [واحدة][٢] فكذلك ارتسام الالفاظ في النفوس فالكلام النفسي قارّ كالبياض يوصف بالحركه تبعاً لمحله لكنه لا يخرج من المجاز والقول بان التبعية لا تنافي الحقيقة كما في راكب الدابة والسفينة بتحريك بتبعيتها وينسب له التحرك حقيقة استناد لقياس مع الفارق فان الراكب جسم والعرض لو اتصف بالحركة حقيقة لزم قيام العرض بالعرض والمشهور منعه واما التجوز في الطرق بحمل التنزيل على الايحاء فظاهر نعم والظاهر بعد ذلك كله انه صار حقيقة شرعية بديل عدم قبول النفي شرعاً ومن علامات المجاز صحة المجاز صحة[٣] النفي على ان هذا كله باعتبار احوالنا وحال نزول الملك وانزال الوحي مجهول لنا على الحقيقه [٤/ب] والتفاصيل فتدبر واصل الانزال ما كان رفيعاً والتنزيل تدريجي هذا هو الغالب عند التجرد عن القرائن والهمزه والتضعيف وان كانا أخوين في أصل التعدية لكن الفرق بينهما بذلك معهود كما في اعلمته الخبر واعلمته الحساب فاليتامل.

﴿ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ الليلة واحدة الليالي زادوا ياءً في جمعها على غير[٤] قياس كما كما زادوها في تصغيرها على[٥] لييلة لان التصغير والتكبير أخوان وفي مغني

(١) قارّأقررت الشئ في مقره ليقر، وفلان قارٌّ ساكن (لسان العرب لابن منظور:٥/٨٤)
(٢) (واحده) من نسخة (ز)
(٣) (المجازحمة) من نسخة (ز)
(٤) (غير) ساقطة من نسخة (ز)
(٥) (على) من نسخة (ز)

اللبيب[١] زيادة الياء مبنية على ليلاه بمعنى ليلة كما في القاموس[٢]، وقيل تصغيرها على الاصل كما في قول ابي الطيب[٣]

أحاد أُم سُداسٌ في أُحاد لُيْلتنا المنُوطةُ بالتباد[٤]

وفي النبتيتي[٥] على الغيطي[٦] في قصة الاسراء نقلاً عن ابن حجر[٧]: ان الليل الليل قاصر على أهل الارض للراحة وليس في السماء[٨]وقوله تعالى

﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ﴾[٩]كناية عن الدوام انتهى فهو نظير بعض ما قيل في ﴿ مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾[١٠] وقال أهل الهيئة الليل ظل كره الارض في ضوء الشمس وهو مخروط يمتد في شيء من فلك القمر فهو عرض كالنور يقوم بالهواء والاشعه نور قوي ومن البعيد قوله السنوسي[١١] في شرح كبراه انها جواهر

(١) مغني اللبيب من كتب الاعاريب لابن هشام:ص٧٠

(٢) لم اقف على هذا القول في القاموس

(٣) المتنبي: شاعر العصر، أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن الكوفي، قتل في رمضان سنة ٣٥٤هـ قتله قطاع طرق بين شيراز والعراق واخذوا المال الذي معه (العبر في خبر من غبر للذهبي:٩٤/٢)

(٤) دواوين الشعر العربي على مر العصور:٢٣٥/٤٧

(٥) تقدم التعريف به في هامش (٨٢)

(٦) محمد بن أحمد بن علي بن ابي بكر، الشيخ الامام العلامة المحدث المسند، صاحب كتاب المعراج، شيخ الاسلام، نجم الدين الغيظي الاسكندري الشافعي (ت٩٨٤هـ) (الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة لنجم الدين الغزي:١٩٣/١)

(٧) أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني الحافظ المؤرخ ولد في مصر سنة ٧٧٣هـ ولي القضاء ودرس في عدد من المدارس الشهيرة بمصر مات سنة ٨٥٢هـ (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي:٧٤/١)

(٨) لم اقف له على مصدر مطبوع

(٩) سورة الانبياء الاية [٢٠]

(١٠) سورة هود الاية [١٠٧]

(١١) محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، أبو عبدالله عالم تلمسان وصالحها (ت٨٩٥هـ) له تصانيف كثيرة منها عقيدة التوحيد المخرجه من ظلمات الجهل وربقة التقليد

متصاغرة متضامة معرفه السابق خلقاً من الليل والنهار يحتاج لسمع[١] وقوله تعالى ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾[٢] لابدل لأحدهما وقد تعرضنا لذلك في تفسير الفلق مما كتبناه للمعوذتين وأما ﴿وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾[٣] انه لا يأتي قبل ما قدره له وأما ظلمه العدم فشيء أخر[نعم ان قلنا الظلمه عدمية أي عدم النور مسابقة][٤] واضافتها للقدر أما بمعنى الشرف العظيم[٥] أو بمعنى تقدير الامور أي أظهار تلك الشؤون في دواوين الملا الاعلى ومواكبهم وأن كان المولى [٥/أ] قضي الامور ازلاً كما علم والقدر وان كان أصله الايجاد[٦] والتقدير تعلق القدرة حادث عند الاشاعره والقضاء قديم كما في نظم الاجهوري[٧] المشهور لكنهما نظير الفقير والمسكين[٨] والظرف والجار والمجرور وقيل القدر بمعنى الضيق من قوله ﴿ قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ ﴾[٩]

المرغمه رغم انف كل مبتدع عنيد، ثم شرحها وسماه عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد (كشف الظنون لحاجي خليفة: ١١٥٧/٢، الاعلام للزركلي:١٥٤/٧)

(١) لم اقف له على مصدر مطبوع

(٢) سورة يس الاية [٣٧]

(٣) سورة يس الاية [٤٠]

(٤) مابين المعقوفين زيادة من نسخة (ز)

(٥) في نسخة (ز) العظم

(٦) في نسخة (ز) الانجاد

(٧) علي بن زين العابدين بن محمد عبدالرحمن الاجهوري – نسبة الى لاجهور الكبرى بساحل البحر من عمل القليومية، ثم المصري شيخ المالكية ت ١٠٦٦هـ (هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي: ٧٥٨/١)

(٨) الفقير الذي له بلغة من العيش، و المسكين الذي لاشيء له، وقال يونس: الفقير أحسن حالاً من المسكين. قال: وقلت لاعرابي مرة: أفقير انت؟ فقال لا والله بل مسكين، فالمسكين أسوء حالاً من الفقير وقال ابن الاعرابي الفقير الذي لاشيء له،قال: والمسكين مثله (لسان العرب لابن منظور:٦٠/٥)

(٩) سورة الفجر الاية [١٦]

فظن ان لن نقدر لضيق الفضاء بازدحام مواكب الملائكة فيها وان قلنا ان الملائكة جواهر نورانية لطيفة تتشكل وتتداخل فلا مانع انهم يتشكلون في مواكبها بلا تداخل إظهاراً لأبهتها[١] وإذا وقف القارئ على القدر فالأرجح التضخيم[٢] لزوال علة الترقيق[٣] اعني الكسر ويقل إستصحاب السبب نعم ان وقف بالروم[٤] او وجد سبب سبب الترقيق كالياء وفي الخير والكسرة في الذكر والاماله في الدار رقق قال في حرز الاماني ووجه التهاني[٥]

وترقيقها مكسورة عند وصلهم وتفخيمها في الوقف اجمع أشملا
ولكنها في وقفهم مع غيرها ترقق بعد الكسر او ما تميلا
أو الياء تأتي بالسكون وردمهم كما وصلهم قابل الذكاء مصقلا

وليلة القدر باقية على صحيح خلافاً لمن قال برفعها[٦] لحديث خرجت لاعلمكم

(١) لابهَتها: أبهه: يقال تأبه فلان على فلان تأبهاً: إذا تكبر ورفع قدره ورجل ذو أبهه أي ذو كبر وتخشوه (تهذيب اللغة لابو منصور الهروي:٦/٢٤٣)

(٢) التفخيم في الحروف ضِد الامالة والف التفخيم هي التي تجدها بين الالف والواو (لسان العرب لابن منظور:٢/٤٥٠)

(٣) الترقيق: وهو تحول يعتري الحرف على ضد ما قبله وهو ضربان: أحدهما يدخل على المفتوح كالاماله والاخر يدخل على غير المفتوح كالراءات فكل إماله ترقيق ولاعكس (القواعد والارشاد في أحوال القراءات للحميري:ص٥١)

(٤) الروم: وهو إذهاب اكثر الحركة وابقاء جزء منها حال الوقف وفائدته الاعلام بأصل الحركة الحركة ليرتفع جهالة السامع (القواعد والارشاد في أصول القراءات للحميري:٥١)

(٥) حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي:٥٥

(٦) قال إبن الجوزي: وأختلف العلماء هل ليلة القدر باقية أم كانت في زمن الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) خاصة والصحيح بقاؤها ٠ وهل هي في جميع السنة أم في رمضان ٠ فيه قولان أحدهما في رمضان قاله الجمهور والثاني في جميع السنة قال ابن مسعود وأختلف القائلون بأنها في شهر رمضان هل تختص ببعضه دون بعض على قولين: أحدهما في العشر الاواخر قاله الجمهور واكثر الاحاديث الصحيحة تدل عليه، والقول الثاني أنها في جميع رمضان قاله الحسن البصري، واختلف القائلون بأنها في العشر الاواخر هل تخص ليالي الوتر دون الشفع على قولين: أحدهما أنها تخص الافراد قاله الجمهور والاحاديث الصحاح تدل عليه، والثاني أنها تكون في الشفع

بليلة القدر فتلاحا[١] فلان وفلان فرفعت[٢] ورد بان الذي رفع تعيينها بدليل إن في اخر الحديث نفسه وعسى ان يكون خير لكم فالتمسوها في العشر الاواخر اذ رفعها بالمرّة لا خير فيه ولا يتاتى معه التماس ان قلت الرفع بسبب الملاحاة يقتضي انه من شؤم الملاحاة فكيف يكون خيراً قلت هو كالبلاء الحاصل بشؤم معصيه بعض العصاة فاذا تلقى بالرضى والتسليم صار خيراً ان قلت فما هو الذي فات بشؤم الملاحاة وما هو الخير الذي حصل قلت الفائت معرفة عينها حتى يحصل [٥/ب] غايةالجد والاجتهاد في خصوصها والخير الذي حصل هو الحرص على التماسها حتى يحيى ليالي كثيرة في الجملة قالوا أخفى الرب أمورافي امورأخفى[٣] ليلة القدرفي الليالي لتحمي جميعها وساعة[٤] الإجابة في الجمعة ليدعو في جميعها ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[٥] في الصلوات ليحافظ على الكل والاسم الاعظم في اسمائه ليدعي بالجميع ورضاه في طاعته ليحرص العبد على جميع الطاعات وغضبه في معاصيه لينزجر عن الكل والوليَّ في المؤمنين ليحسن الظن بكل منهم ومجيء الساعة في الاوقات للخوف منها دائماً وأجل الانسان عنه ليكون دائماً على أهبة فعلى هذا يحصل ثوابها لمن قامها ولو يعلمها نعم العالم بها اكمل هذا وهو الاظهر

كما تكون في الوتر قاله الحسن، وأختلف القائلون بانها في الافراد في أخص الليالي بها على خمسة أقوال أحدهما أن الاخص بها ليلة أحدى وعشرين، والثاني ان الاخص بها ثلاث وعشرين، والثالث ليلة خمس وعشرين، والرابع ليلة سبع وعشرين، والقول الخامس أن الاولى طلبها في أول ليلة من رمضان قاله أبو رزين العقيلي، وروى أيوب عن أبي قلابة أنه قال: ليلة القدر تنتقل في في العشر الاواخر. (ينظر: زاد المسير لابن الجوزي: ١٨٢/٩، تفسير ابن كثير: ٤٢٧/٨، الدر المنثور للسيوطي: ٥٧١/٨)

(١) الملاحاة: المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة: ملاحاة (الزاهر في معاني كلمات الناس للانباري:١٦/٢)

(٢) رواه الدارمي في السنن:٤٤/٢

(٣) في الاصل لحكم والتصويب من نسخة (ز)

(٤) في نسخة (ز) أو ساعة

(٥) سورة البقرة الاية [٢٣٨]

قالوا ويسن لمن علم بها ان يكتمها ووجهه الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يعينها وقد قالوا اعلمه الله بكل ما اخفى عنه بل في الحديث ((تخلقوا بأخلاق الله))[١] ثم اختلفوا في لزومها ليلة فقيل[٢] انها اخر ليلة من رمضان للعتق فيها بقدر ما مضى وقيل أول ليلة منه وقيل ليلة النصف[٣] من شعبان وتنقلها في العشر الاخير أو أوتاره وهل العدد باعتبار ما مضى أو ما بقى فتختلف بكمال الشهر ونقصانه أو في جميع رمضان أو في العام كله، قال الخطيب[٤] في تفسيره[٥] حتى لو علق طلاق أمرأته أو عتق عبده على ليلة القدر لا يقع مالم تنقض سنة من حين حلف[٦] يروى ذلك عن ابي حنيفة[٧] انتهى قلت المالكية لا يوافقون على ذلك في الطلاق لان قاعدة مذهبهم تجيز ما علق على مستقبل محقق الوقوع[٨] لئلا يكون يكون كنكاح[٩] المتعة والمشهور[١٠] عن أبي بن كعب[١١] وابن عباس[١]، وكثير انها

---

(١) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء:٣٤٩/٩

(٢) في نسخة (ز) كما قيل

(٣) في الاصل الليلة والتصويب من نسخة (ز)

(٤) محمد الشيخ الامام العالم العلامة الهمام الخطيب شمس الدين الشربيني – بلدة مصر من العربية القاهري الشافعي، توفي بعد العصر يوم الخميس ثامن من شعبان سنة ٩٧٧ هـ (الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي: ٧٣/٣)

(٥) السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:٥٦٦/٤

(٦) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي:٣٤٨/١

(٧) النعمان بن ثابت التيمي، أبو حنيفة، ألامام فقة الملة، عالم العراق ولد سنة ٨٠هـ حياة صغار الصحابة، عني بطلب الاثار، وارتحل في ذلك وأما الفقة والتدقيق في الراي فأليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك مات سنة ١٥٠هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:٣٩٠/٦)

(٨) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: ٣٩٠/٢

(٩) روى اليخاري في صحيحه: ١٣٥/٥، عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نهى عن متعة النساء يوم خيبر، وعن أكل لحوم الحمر الانسية))

(١٠) في الاصل المشهور والتصويب من نسخة (ز)

(١١) أبيُّ بن كعب بن قيس بن عبيد الانصاري، سيد القراء، أبو المنذر الانصاري النجاري، المدني المقريء البدري، يكنى أبا الطفيل شهد العقبة وبدراً وجمع القران وكان راساً في العلم

انها ليلة السابع والعشرين وهي الليلة كانت صبيحتها وقعة بدر التي اعز بها [الله][٢] الدين [٦/أ] وانزل ملائكته فيها مدداً للمسلمين وايده بعضهم بطريق الاشارة بأن عدد كلمات السورة ثلاثون كأيام رمضان واتفق ان كلمة هي تمام سبعة وعشرين واراد الكلمات الأدائية التي ينطق بها في أداء التلاوة دفعة وان احتوت على كلمات كانزلناه وطريق اخر هو أن حروف ليلة القدر تسعة وقد ذكرت في السورة ثلاث مرات وثلاث في تسعة بسبعة وعشرين ونقل بعض أهل الكشف ضبطها بضبط أول الشهر من ايام الاسبوع ومع كونه لا مستند له في الحديث قد اضطربت أقوالهم فيه ايضاً،وقال سيدي احمد زروق[٣] وغيره لاتفارق ليلة جمعة من أوتار اخرالشهرونقل نحوه عن ابن العربي[٤] وفي تفسير الخطيب[٥] عن ابي الحسن الشاذلي[٦] ان كان

والعمل رضي الله عنه مات في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ٣٢هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:٣٨٩)

(١) عبدالله بن عباس البحر أبو العباس الهاشمي حبر الامة، وفقية العصر إمام التفسير، إبن عم الرسول صلى الله علية وسلم مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، روي عنه انهه قال مسح النبي صلى الله عليه وسلم راسي ودعا لي بالحكمة، مات سنة ٦٧هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:٣٣١/٣)

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة (ز)

(٣) أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى الفاسي، أبو العباس زروق من اهل فاس بالمغرب، فقيه محدث صوفي، تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة، وغلب عليه التصوف وتوفي سنة ٨٩٩هـ في تكرين من قرى مسراتة من أعمال طرابلس الغرب (فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني:٤٥٥/١)

(٤) إبن العربي محمد بن علي بن محمد، أبو بكر الحاتمي الطائي الاندلسي المعروف بمحيي الدين بن عربي، الملقب بالشيخ الاكبر، إستقر في دمشق وتوفي سنة ٦٣٨هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:٤٨/٢٣)

(٥) السراج المنير في الاعانه على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:٥٦٦/٤

(٦) أبو الحسن الشاذلي: علي بن عبدالله بن عبد الجبار بن يوسف الشاذلي – بالشين والذال المعجمتين وبينهما الف وفي الاخر لام وشاذله قرية بافريقيا المغربي، راس الطريقة الشاذلية،

اوله الاحد فليلة تسع وعشرين أو الاثنين فاحدى وعشرين ثم إستعمل الترقي[١] والتدلي[٢] في الايام فالثلاثاء سبع وعشرين والاربعاء تسعة عشر والخميس خمس وعشرين، والجمعة سبعة عشر، والسبت ثلاث وعشرين، وورد في الحديث[٣] إن من أحسن ما يدعى به في تلك أللية العفو والعافية، فأن العافية والمعافات مما يكره في الدين والدنيا والآخرة، وورد من صلى المغرب والعشاء في جماعه فقد أخذ بخط وافر من ليلة القدر[٤]، وورد من صلى العشاء في جماعة فكانما قام شطر الليل[٥] فاذا صلى الصبح في جماعة فكانما قام شطره الاخر وينبغي لمن شق عليه طول القيام أن يتخير ما ورد في قرأته كثرة الثواب كأية الكرسي فقد ورد انها افضل اية في القران[٦] وكالثلاث أو الاثنين من اخر سورة البقرة فقد ورد من قام بها في ليلة كفتاه[٧]، وكسورة اذا زلزلت ورد أنها تعدل نصف القران[٨]، وكسورة الكافرون أنها تعدل ربع القران[٩]، والاخلاص تعدل ثلث القران[١٠] ويس وردانها

توفي سنة ٦٥٦هـ بصحراء عيذاب في طريقة الى الحج (الوافي بالوفيات للصفدي: ١٤١/٢١)

(١) الترقي بمعنى التنقل من حالٍ الى حالٍ يقال: ما زال يترقى به تعالى حتى بلغ غايته (تاج العروس للزبيدي:١٧٧/٣٨)

(٢) التدلي من الاعلى الى الادنى كتقديم السنة على النوم، والصغير على الكبير ونحو ذلك (الكليات لابو البقاء الحنفي:٢٥٨/١)

(٣) رواه الترمذي من السنن:٥٣٤/٥

(٤) رواه البيهقي في شعب الايمان:٢٨٣/٥

(٥) رواه البيهقي في شعب الايمان:٣٣٣/٤

(٦) رواه الامام احمد في المسند:٢٠٠/٣٥

(٧) رواه الطبراني في المعجم الكبير:٢٠٣/١٧

(٨) رواه الترمذي في السنن:١٦٦/٥

(٩) رواه الامام احمد في المسند: ٣٢/٢١

(١٠) رواه الامام احمد في المسند: ١٨٤/١١

قلب [٦/ب] القرآن وإنها لما قرأت له[١]، ويكثر من الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل وانواع الذكر، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو بما أحب لنفسه ولاحبابه احياء واموتاً ويتصدق بما تيسر له ويحفظ جوارحه من المعاصي هذا هو الإحياء الذي يغفر به ما تقدم من ذنبه لانواع اللهو واللعب[٢] نسأل الله التوفيق والقبول والرحمة بفضله ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ أي مامقدار شرفها بدليل ما بعده لا ما حقيقتها[٣] فان حقيقتها مدة مخصوصة من الزمن وفي حقيقة الزمن خلاف مشهور حتى قيل أنه من موافق العقول ومزالق الفحول كالروح والمكان ونظائرهما[٤]﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ ﴾[٥] ولولا خوف ملل الطول لسقنا لسقنا في ذلك شيئاً من المنقول وما نقول وقد تعرضنا لذلك في حواشي الشيخ عبدالسلام[٦] على جوهرة التوحيد، والاستفهام هنا للتفخيم والتعظيم كانه لايحاط بقدرها،قال سفيان بن عيينه[٧]: أن كل ما في القران من قوله ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ ﴾ أعلم ةالله به نبيه صلى الله عليه وسلم ((وما فيه وما يدريك)) لم يعلمه به ولما نقل

(١) رواه الامام احمد في المسند: ٤١٧/٣٣

(٢) في نسخة (ز) من أنواع اللهو واللعب

(٣) فان حقيقتها كتبها الناسخ في هامش الصفحة ووضع عليها كلمة صح بعد ان وضع علامة اللحق بعد كلمة ما حقيقتها

(٤) في نسخة (ز) ونظيرها

(٥) سورة البقرة الاية [٣٢]

(٦) عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم أللقاني المصري شيخ المالكية في وقته بالقاهرة توفي سنة سنة ١٠٧٨هـ وكتابه عنوانه إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد، شرح فيه كتاب والده أبو الامداد إبراهيم اللقاني الصوفي المالكي المتوفي سنة ١٠٤١ والكتاب عنوانه السراج الوهاج في الكلام على الاسراء والمعراج والمعروف بجوهرة التوحيد ٠(الاعلام للزركلي: ٣٥٥/٣، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ٢٢٢/٥)

(٧) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، الامام الكبير حافظ العصر شيخ الاسلام، أبو محمد الكوفي، مولده بالكوفة سنة ١١٧هـ مات سنة ١٩٨هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي: ٤٦٤/٨)

البخاري في صحيحه[١] هذا الكلام عن سفيان تعقبه بعض شراحه[٢] لقوله تعالى في حق ابن أم مكتوم[٣]

(١) رواه البخاري:٧٠٨/٢

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر:٤٥٧/٤

(٣) إبن أم مكتوم القرشي العامري، مختلف في إسمه فأهل المدينة يقولون: عبدالله بن قيس بن زائدة بن الاصم بن رواحة، وأما أهل العراق فسموه عمراً وأمه أم مكتوم: هي عاتكة بنت عبدالله بن عنكثة بن عامر بن مخزوم من السابقين المهاجرين، توكان ضريراً مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال رضي الله عنه، شهد القادسية معه الراية ثم رجع الى المدينة فمات بها (سير أعلام النبلاء للذهبي:٣٦٥/١

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾[١] ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾[٢] ونحوه وقالوا لم يخرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اعلمه الله تعالى بوقت الساعة وبكل ما اخفى عنه مما يمكن البشر علمه، واما التسوية بين علمه وعلم الله تعالى فكفر كما وضح في محله، أقول الظاهر أن مراد سفيان إعلام الله تعالى في ذلك السياق نفسه كما هنا وكما في آية القارعة وآية ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾[٣] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾[٤] ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾[٥] ونحوها فلا يراد البحث أن قلت[٦] يرد ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾[٧] فانه لم يعلم بها في نفس السياق، قلت: قوله ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴾[٨] إعلام بها لا فيها[٩] التي تفزع [٧/أ] القلوب وقد قال المفسرون أنه إظهار في موضع الاضمار لبيان وصفها ولما تم استطراد طائفة من المكذبين بها بينت بقوله تعالى ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾[١٠] الخ ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾[١١] وأورد أن هذه المدة لابد فيها من ليالي قدر فيلزم تفضيل الشيء على نفسه وغيره وأجيب بأن المراد ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ولا مورد للسؤال من أصله إلا لو كان المراد ألف شهر من مُددِ[١٢] هذه الامة وليس بلازم إلا أن يكون هذا مراد المجيب

---

(١) سورة عبس الاية [٣]
(٢) سورة الاحزاب الاية [٦٣]
(٣) سورة الهمزة الاية [٥]
(٤) سورة البلد الاية [١٢]
(٥) سورة الانفطار الاية [١٧]
(٦) في نسخة (ز) تعلق
(٧) سورة الحاقة الاية [٣]
(٨) سورة الحاقة الاية [٤]
(٩) في نسخة (ز) بأنها
(١٠) سورة الحاقة الاية [١٣]
(١١) في نسخة(ز) أورد
(١٢) في نسخة (ز) مدة

أي التفضيل على مطلق العدد في ذاته والالف قيل المقصود منها مطلق الكثرة وقيل أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بإسرائيلي عبدالله أو جاهد هذه المدة وهي ثلاث وثمانون سنة وثلث فكانه استصغر أعمار أمته فأعطي ليلة القدر(١) فهي من خصائص هذه الامة ولايقال لابد من تقدير الامور لغير هذه الامه ايضاً لانقول(٢) اللازم المشترك التقدير الازلي وما اظهار تلك الشؤون في الملأ الاعلى على الوجه المخصوص فلا مانع فيه من الخصوص وقيل حكمة تخصص العدد انه صلى الله عليه وسلم رأى بني أمية في صورة قردة(٣) تثب على منبره الشريف في بعض

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان: ٢٥٧/٥، وفي فضائل الاوقات:٢٠٧/١

(٢) في نسخة (ز) لا نا نقول

(٣) قردة ساقطة من نسخة (ز) ولا يوجد لهذه الكلمة اصل في نص الحديث ونص الحديث كما كما رواه الترمذي:٣٠١/٥، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٩٢/٣، والطبراني في المعجم الكبير:٨٩/٣، عن يوسف بن مازن قال: عرض رجلٌ للحسن بن علي حين بايع معاوية فأنبه، وقال: سودت وجوه المؤمنين، وفعلت وفعلت، فقال ((لا تؤنبني، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بني أمية يتواثبون على منبره رجلاً رجلاً فشق ذلك عليه واهتم فانزل الله عز وجل إنا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة، وانا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من الف شهر يقضون بعدك)) قال ابن كثير في تفسيره:٤٢٥/٨، ومما يدل على ضعف الحديث أنه سيق لذم دولة بني أمية، ولو أريد ذلك لم يكن بهذا السياق فان تفضيل ليلة القدر على أيامهم لايدل على ذم أيامهم، فان ليلة القدر شريفة جداً والسورة الكريمة إنما جاءت لمدح ليلة القدر فكيف تمدح بتفضيلها على ايام بني أمية التي هي مذمومة بمقتضى هذا الحديث، والذي يفهم من الاية إن الف شهر المذكورة هي ايام بني أمية والسورة مكية فكيف بحال على الف شهر هي دولة بني أمية ولا يدل عليها الفاظ الاية ولا معناها والمنبر إنما صنع بالمدينة بعد مدةٍ من الهجرة، ومدة حكم بني امية الف شهر ليس بصحيح فأن معاوية رضي الله عنه استقل بالملك حين سلم اليه الحسن بن علي رضي الله عنه عن الامرة سنة اربعين واجتمعت البيعة لمعاوية ذلك عام الجماعة ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها لم تخرج عنهم الا مدة دولة عبدالله بن الزبير في الحرمين وبعض البلاد لكن لم تزل يدهم عن الامره بالكلية الى ان إستلبهم بنو العباس الخلافة سنة اثنتين وثلاثين ومائة فيكون مجموع مدتهم أثنتين وتسعين سنة وذلك أزيد من الف شهر فان الالف شهر عبارة عن ثلاثة

مرائيه المنامية التي عبرت له فكانه تأسف على مدة ملكهم وهي هذا القدر فاعطى ليلة القدر جبراً لذلك[١]، ذكره السيوطي في الدر المنثور[٢] وغيره، وتفضيلها مما احتوت عليه من مضاعفة ثواب الحسنات وإجابة الدعوات وكثرة النفحات والتجليات ونزول الرحمات وغير ذلك مما فضل بعضه او كله بعد وان تساوت حقائق ألازمنه و الأمكنة لكن يفضل ما شاء وقد اختلف في المفاضلة بينها وبين ليلة الإسراء فان هذه شرفت بنزول الكلام وليلة الإسراء رأى فيها المتكلم جل جلاله حتى قال بعضهم[٣] ليلة الاسراء افضل في حق أمته وكذا الخلاف بين الليلتين وبين ليلة الشريف [٧/ب] فانه مبدء[٤] كل فضل ومظهر كل تشريف قال بعض المحققين وعلى تقدير تفضيل احدى الليلتين على ليلة القدر معناه تفضيل خصوص تلك الليله التي ولد فيها بعينها وخصوص تلك الليلة التي اسرى فيها أما نظيرتهما[٥] من كل عام فليلة القدر فلا ثمرة في ذلك باعتبار الحرص على الاعمال وانما هو مجرد معرفة قدر واعتقاد لاحرج فيه ان شاء الله ((تَنَزَّلُ)) أصله تتنزل قال في الخلاصة[٦]

وما بتاء ين ابتدي قد يقتصر فيه على تا كبين الشعر

وثمانين سنة واربعة اشهر فهذا كله يدل على ضعف الحديث ونكارته والله اعلم (باختصار عن تفسير ابن كثير)

(١) (ذلك) ساقطه من نسخة (ز)

(٢) الدر المنثور للسيوطي:٥٣٣/١٥

(٣) روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني للالوسي:٤١٧/١٥

(٤) في الاصل مبدوء والتصويب من نسخة (ز)

(٥) في نسخة (ز) نضيرها

(٦) البيت لابن مالك في الالفية:٨٩/١

والبزي[١] راوي عن إبن كثير[٢] من سبعة يشدد بادغام التاء في التاء اذا وصله بما قبله فيلزم التقاء الساكنين مع تنوين شهر ويجري قول صاحب حرز الاماني[٣].

وإدغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالإخفاء طبق مفصلا

اي إخفاء السكون حتى كان هناك حركة حقيقة ((الملائكة)) جمع ملك واتاء فيه لتانيث الجمع واذا حذفت امتنع صرفه وبه يلغز فيقال كلمة إذا حذف من آخرها حرف امتنع صرفها وأصل ملك ملاك[٤] قال شهاب في تفسير سورة البقرة وقد ورد ورد على الاصل قول الشاعر[٥]

فَلَستُ لأنسى ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب

واختلف في وزنه فقال إبن كيسان[٦] فعال فالهمزة زائدة ومادته تدل على الملك الملك والقوة والتمكين وقيل مفعل من لاكة أرسله كما في القاموس[٧]، وقيل مقلوب من الالوكة وهي الرسالة[٨] ((والروح)) قيل جبريل فهو عطف خاص لشرفه وقيل

---

(١) مقرئ مكة ومؤذنها،أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة – بفتح الباء وبالزاي المكسورة المخزومي مولاهم الفارسي الاصل ولد سنة ١٧٠هـ وملت سنة ٢٥٠هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:٩/٤٥٤)

(٢) تقدم التعريف به في هامش (٩٩)

(٣) حرز الاماني ووجه التهاني: للشاطبي:١/٣٠

(٤) الملك: واحد الملائكة إنما هو تخفيف الملاك، واجتمعوا على حذف همزة، وهو مفعل من الالوك، والملك من الملائكة واحدٌ ثم قلبت وقدمت اللام فقيل ملاك ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك ايضاً (لسان العرب لابن منظور:١١/٤٩٦)

(٥) قال إبن بري البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان، وقيل هو لابي وجزة يمدح عبدالله بن الزبير، وقيل هو لعلقمة بن عبدة (لسان العرب لابن منظور:١/٥٣٤، العين للفراهيدي: ٥/٣٨١

(٦) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان، أبو الحسن النحوي قال الخطيب: مات لثمان خلون من ذي القعدة سنة ٢٩٩هـ (بغية الوعاة للسيوطي:١/١٨)

(٧) القاموس المحيط للفيروز أبادي:١/٩٤٥

(٨) لسان العرب لابن منظور:١/٥٣٥

ملك آخر عظيم الخلقة، وقيل نوع مخصوص منهم، وقيل خلق آخر غير الملائكة، وقيل أرواح بني آدم، وقيل عيسى ينزل مع الملائكة، وقيل القرآن، قال تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾[١] الى غير ذلك ((فيها)) فتفتح فيها ابواب السماء للتنزيل كما ورد وبذلك يتحدث الناس عنها ممن يرى بعض ذلك وتسطع الانوار ويحصل [٨أ] تجل عظيم حتى قيل تُعذب المياه المالحة في البحار[٢] وطلع الله من شاء ويحجب من يشاء ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِم ﴾ قد تعرضنا في شرح رسالة البسملة لتصريف كلمة رب وما يتعلق بها[٣] ﴿ مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾[٤] قرى شاذاً من كل امرءٍ أي من أجل شأن كل انسان وما قدر له ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ ﴾ اي ذات سلامة من الافات لايقدر فيها الا الخير والتوقف[٥] بانه يقع فيها أفات لابد من تقديرها مردود بما علمت أن التقدير اللازم العام أزلي والمراد هنا اظهار المقادير في مواكب الملا الاعلى وجاز تخصيصه بانواع النعم الخيرات وبدائع التفضل وعظائم النفحات ويحتمل ربط هي بما بعده وربط سلام بما قبله أو يقدر[٦] له وقيل المراد سلام الملائكة على المؤمنين المؤمنين في زيارتهم إياهم واستغفارهم لهم تداركاً لتولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾[٧] لما بين الله لهم من كمالات[١] المؤمنين مالا يفعلون ﴿ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ قرأ قرأ

(١) سورة الشورى الاية [٥٢]

(٢) كان لعثمان بن أبي العاص غلام فقال: يا مولاي إن البحر يُعذب ماؤه ليلة من الشهر قال: اذا كانت تلك الليلة فاعلمني فاذا هي السابعه والعشرين من رمضان ٠ قال فحر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب:٢٣٠/٣٢ وهي امارات ضعيفة

(٣) في نسخة (ز) عمن

(٤) مجاز القرآن لابن عبيدة البصري:٣٠٥/٢

(٥) في نسخة (ز) التوفق

(٦) في نسخة (ز) ويقدر له

(٧) سورة البقرةالاية [٣٠]

الكسائي[٢] من السبعة يكسر اللام والباقون يفتحونها[٣] وفخمها منهم ورش[٤] وما بعد حتى داخل حكما فيما قبلها فقد ورد كما في الدر المنثور[٥] أن يومها في الفضل كليلتها وان الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان الا صبيحة ليلة القدر[٦] وتكون صافية لا ينافيه تصفيد الشيطان في رمضان كما توهم اذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد على حقيقته وقد ورد من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كان كمن ادرك ليلة القدر[٧] فينبغي الاتيان بذلك كل ليلة، ونسال الله تعالى من فضله العفو والعافية فانه عفو كريم يحب العفو آمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما [كثيراً][٨] وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

---

(١) في الاصل جمالات والتصويب من نسخة (ز)

(٢) الامام شيخ القراء والعربية، أبو الحسن على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الاسدي مولاهم الكوفي الملقب الكسائي – كساء أحرم فيه – تال منزله رفيعة عند هارون الرشيد وادب ولده الامين سار مع االرشيد فمات بالري بقربه ارنبويه سنة ١٨٩هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:١٣١/٩)

(٣) قرأ إبن كثير ونافع وأبو عمرو وإبن عامر وحمزة بفتح اللام، وقرأ الكسائي بكسر اللام (السبعة في القراءات لابي بكر البغدادي:ص٦٩٣)

(٤) شيخ القراء بالديار المصرية أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو القطبي لقبة ورش لشدة بياضه والورش لبن يصنع وقيل لقبه بطائر أسمه ورشان ثم خفف فكان لا يكرهه، ويقول: نافع استاذي سماني به، كان ماهراً بالعربية إنتهت اليه رئاسة الاقراء، مات بمصر سنة ١٤٧هـ (سير اعلام النبلاء للذهبي:٢٩٥/٩)

(٥) الدر المنثور للسيوطي:٥٣٤/١٥

(٦) رواه إبن الاعرابي في المعجم:٤٧٦/٢

(٧) رواه الدولابي في الكنى والاسماء:٥٠٩/٢

(٨) (كثيراً) من نسخة (ز)

تمت بعون الله وعونه على يد كاتبها الفقير الى مولاه احمد ابي ميره البغوي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين امين امين امين [٨/ب] نسخت في ٢٤ جمادي الثانية سنة ١٢١٥هـ

المصادر

١- أحكام القرآن : أحمد بن علي، ابو بكر الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ) تحقيق محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ

٢- الاعلام : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ) ط/١٥،دار العلم للملايين،٢٠٠٢

٣- اكتفاء القنوع بماهو مطبوع : ادوارد كرنيليوس فانديك (ت١٣١٣هـ) صححه وزاد عليه السيد محمد علي البيلاوي، مطبعة الهلال، مصر، ١٣١٣هـ - ١٨٩٦م

٤- الانساب: عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ)٠ تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد

٥- إيضاح المكنون: إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ) عني بتصحيحه وطبعه : محمد شرف الدين دار الكتب العلمية، بيروت

٦- البرهان في علوم القران : محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/١،١٣٧٦هـ -١٩٥٧م

٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا

٨- تاج العروس منت جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعه من المحققين، دار الهداية

٩- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي : عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت٧٤٣هـ) الحاشية : شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد الشلبي (ت١٠٢١هـ) ط/١،بولاق، ١٣١٣هـ

١٠- تهذيب اللغة: محمد بن احمد الازهري، أبو منصور الهروي (ت٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١هـ

١١ الجامع لاحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن احمد لالانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٣٢هـ -٢٠٠٣م

١٢- حاشية الدسوقي على شرح الكبير : محمد عرفة الدسوقي (ت١٢٣٠هـ) تحقيق محمد عليش دار الفكر بيروت

١٣- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمى عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي : شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر الحنفي (ت١٠٦٩هـ) دار صادر – بيروت

١٤- حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع : القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، ط/١، دار الكتاب النفسي، بيروت، ١٤٠٧هـ

١٥- حلية الاولياء وطبقات الاصغياء : أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الاصبهاني (ت٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي

١٦- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي (ت١٣٣٥هـ) تحقيق حفيدة محمد بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية، دمشق

١٧- الدر المنثور في التفسير بالماثور : عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) دار هجر، مصر، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

١٨- الدليل الى المتون العلمية: عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم، ط/١، دار الصميعي للنشر، الرياض، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

١٩- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الالوسي (ت١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبدالباري عطية، ط/١/دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ

٢٠- الروض الانف في شرح السيرة النبوية: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (ت٥٨١هـ) ط/١، دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤١٢هـ
٢١- زاد الميسر في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ط/٣، المكتب الاسلامي بيروت،١٤٠٤هـ
٢٢- الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر الانباري (ت٣٢٨هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة،بيروت
٢٣- السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر البغدادي (ت٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، ط/٢، دار المعارف، مصر،١٤٠٠هـ
٢٤- السراج المنير في الاعانه على معلافة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : شمس الدين محمد بن أحمد بن الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ) مطبعة بولاق القاهرة،١٢٨٥هـ
٢٥- سنن أبو داود: أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية، صيدا
٢٦- سنن الترمذي المسمى الجامع الصحيح: محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) تحقيق احمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت
٢٧- سنن الدارمي: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ) ط/١ دار الكتاب العربي، بيروت،١٤٠٧هـ
٢٨- سنن سعيد بن منصور أبو عثمان سعيد بن منصور الخرساني الجوزجاني (ت٢٢٧هـ) تحقيق: د. سعد عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد، دار الصميعي، الرياض
٢٩- سير اعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قالماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحقيقن بإشراف شعيب الارناؤوط، موسسة الرسالة، بيروت
٣٠- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية: محمد بن محمد بن مخلوف (ت١٣٩٠هـ) دار الكتب الكتب العلمية – بيروت

٣١- شذرات الذهب في اخبارمن ذهب: عبدالحي بن احمد بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ) حققه: محمود الارناؤوط، خرج احاديثه عبدالقادر الارناؤوط، ط/١، دار إبن كثير، دمشق /١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٣٢- شعب الايمان: أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: مختار أحمد الندوي، ط/١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م
٣٣- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري الجعضي (ت٢٥٦هـ) تحقيق د٠ مصطفى ديب البغا،ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٣٤- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسايوري (ت٢٦١هـ) دار الجبل، بيروت
٣٥- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي (ت٧٧١هـ) تحقيق د٠ محمود محمد الطناحي د٠ عبدالفتاح محمد الحلو، ط/٢، هجر للطباعة،١٤١٣هـ
٣٦- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن قاضي شهبه (ت٧٩٠هـ) ط/١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ
٣٧- العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب الكتب العلمية، بيروت
٣٨- عجائب الاثار في التراجم والاخبار: عبدالرحمن بن حسن الجيرتي (ت١٢٣٧هـ) دار الجبل، بيروت
٣٩- العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت١٧٠هـ) تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال
٤٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري: احمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ) رقم كتبة وابوابة واحاديثة : محمد فؤاد عبدالباقي، قام

باخراجه وصححه واشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامه عبدالعزيز بن باز دار المعرفه، بيروت،١٣٧٩هـ

٤١- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ) ط/١، دار ابن كثير – دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ

٤٢- فضائل الاوقات: أحمد بن الحسن بن علي أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: عدنان عبدالرحمن مجيد القيسي، ط/١، مكتبة المنار،مكة،١٤١٠هـ

٤٣- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي : محمد بن الحسين بن العربي الثعالبي الجعفري (ت١٣٧٦هـ) ط/١، دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٦هـ-١٩٩٥م

٤٤- فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات: محمد عبدالحي عبدالكبير الحسني الادريسي المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ) تحقيق: احسان عباس ط/٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٢

٤٥- الفقه إبن مالك: محمد بن عبدالله الطائي (ت٦٧٢هـ) دار التعاون

٤٦- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرقوسي

٤٧- القواعد والارشاد في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد الحميري (ت٧٩١هـ) تحقيق د٠ عبدالكريم محمد الحسن بكار، دار القلم دمشق

٤٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبدالله المشهور بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) مكتبة المثنى، بغداد

٤٩- الكيلان معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ) تحقيق عدنان درويش محمد المصري مؤسسة الرسالة

٥٠- الكنى والاسماء: أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الانصاري الدولابي (ت٣١٠هـ) تحقيق أبو قتيبة محمد الفارابي، ط/١، دار حزم، بيروت، ١٤٢١هـ
٥١- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ
٥٢- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، إبن منضور الانصاري (ت٧١١هـ) ط/٣، دار صادر، بيروت،١٤١٤هـ
٥٣- مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري التيمي (ت٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ
٥٤- المحكم والمحيط الاعظم : أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسي (ت٤٥٨هـ) تحقيق : عبدالحميد الهنداوي،ط/١، دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٥٥- مسند الامام أحمد : أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) تحقيق : شعيب الاناؤوط واخرون، ط/٢، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٣٢٠هـ - ١٩٩٩م
٥٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي، أبو العباس الحموي (ت٧٧٠هـ) المكتبة العلمية،بيروت
٥٧- معجم إبن الاعرابي : أبو سعيد بن الاعرابي أحمد بن محمد بن زياد البصري الصوفي (ت٣٤٠هـ) تحقيق: عبدالمحسن بن ابراهيم بن احمد الحسيني،ط/١، دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية،١٤١٨هـ -١٩٩٧م
٥٨- المعجم الكبير : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم الموصل،١٤٠٤هـ-١٩٨٣م
٥٩- معجم المطبوعات العربية : يوسف بن البان بن موسى سركيس (ت١٣٥١هـ) مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م

٦٠- معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبدالغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى، بيروت
٦١- المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية القاهرة، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات حامد عبدالقادر، محمد النجار، دار الدعوة
٦٢- المغازي : محمد بن عمر الواقدي ٠ت٢٠٧هـ) تحقيق الدكتور مارسدن جونس، ط/ ٣، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م
٦٣- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق د٠ مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ط/٦، دار الفكر،دمشق،١٩٨٥م
٦٤- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ط/٣، دار إحياء التراث العربي بيروت،١٤٢٠هـ
٦٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار : أبو العباس الحسيني، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ) ط/١ دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٨هـ
٦٦- النبوات : احمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٦هـ
٦٧- النور السافرعن أخبار القرن العاشر : محي الدين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروسي (ت١٠٣٨هـ) ط/١، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٥هـ
٦٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت١٣٩٩هـ) طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية باستنبول، ١٩٥١م
٦٩- الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤هـ) تحقيق : أحمد الاناؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ ت ٢٠٠٠م ٠